الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة

كليــة الآداب واللغــات

قسم اللغة العربية وآدابها

التحويل الصرفي في القرآن الكريم دراسة دلالية تطبيقية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعدادالطالبتين:

- حميدة أونان.
- وسيلة لعبيدي.

إشراف الأستاذ:

امحمد مزايني.

السنة الجامعية :

2017.2018م/1438. 1439هـ

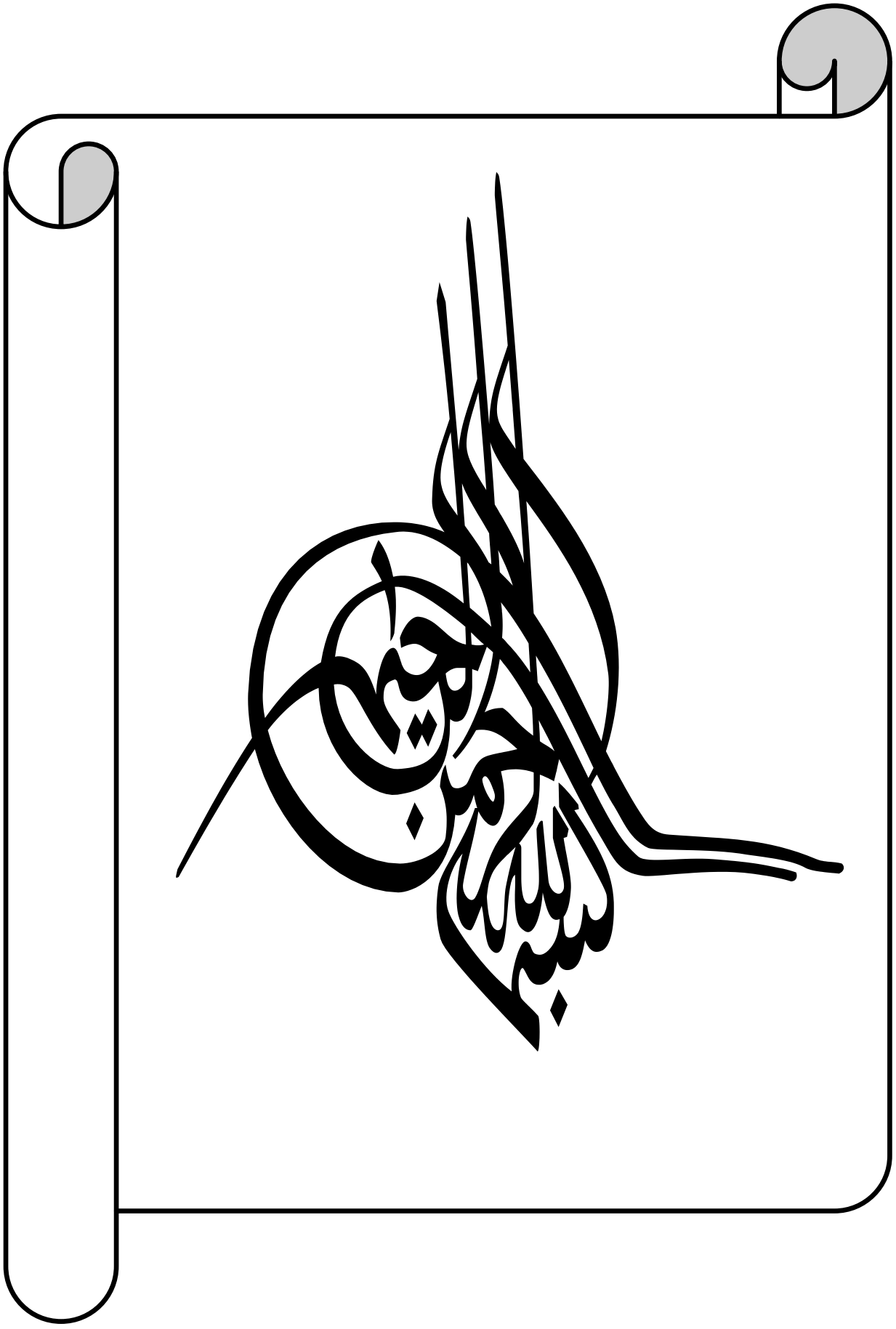
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

شكر وتقدير

مقدمـــة

الفصل الأول: التحويل الصرفي

الفصل الأول :

التحويل الصرفي

- تمهيد.

-المبحث الأول:مفهوم التحويل(لغة/اصطلاحا).

- المبحث الثاني: أنواع التحويل الصرفي.

- المبحث الثالث: مصطلح التحويل عند القدامى والمحدثين

أولا: التحويل عند القدامى

ثانيا: التحويل عند المحدثين

الفصل الثاني:

مظاهر التحويل الصرفي في القرآن الكريم

الفصل الثاني:

مظاهر التحويل الصرفي في القرآن الكريم

- تمهيد.
- المبحث الأول: التحويل في المصدر.
- المبحث الثاني: التحويل في اسم الفاعل.
- المبحث الثالث: التحويل في اسم المفعول.

خاتمة

المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من

قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما

واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف

امحمد مزاينية الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه

العلمية والمنهجية القيمة، التي كانت عونا لنا في إتمام

هذا البحث، فجزاه الله عنا خير جزاء.

كما لا يفوتنا أن نشكر الدكتور مصطفى طويل والدكتورة

صليحة بردي على مد يد العون والمساعدة في إخراج هذه

الدراسة على أكمل وجه.

وللأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الشكر المسبق

على ملاحظاتهم القيّمة التي نحن عاملين بها بإذن الله.

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى:

من علّمه شديد القوى، حضرة النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم

إلى القلبين الرحيمين والديَّ الكريمين حفظهما الله

إلى كلّ الإخوة والأخوات

إلى روح أختي الطاهرة طيّب الله ثراها

إلى كلّ من تتلمذت له على مقاعد الدراسة

إلى كلّ الزملاء والزميلات في الدفعة

إلى كلّ صديقاتي

إلى كلّ راغب في خدمة كتاب الله

إلى كلّ من نسيَه حبر قلمي ولم ينسه قلبي.

أ. حميدة

الإهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى والديَّ العزيزين بارك الله لهما في عمرهما

إلى إخوتي وأخواتي سيد علي، أحمد، رتيبة، كريمة، رضوان ومحمد، وأبناء إخوتي فريال ،

زينب، خولة، خديجة، أيوب، أنس، عبد المؤمن، سلمى، أسماء، وأصغرهم الكتكوتة إسراء

إلى طلبة السنة الثانية ماستر تخصص لسانيات عامة دفعة 2018م

إلى كلّ من سقط من قلمي سهوا أهدي هذا العمل.

ل. وسيلة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجل له عوجا، والصلاة على رافع لواء الهدى، وعلى آله وصحبه وبعد.

كثرت الدراسات والبحوث التي تناولت كتاب الله العزيز من جوانب عديدة لانفراده بأسلوب معجز، وألفاظ منتقاة ذات دلالات ومعان مختلفة، وجمل وتراكيب مميزة والبحث فيه بقدر ما هو أمر ممتع ذو فائدة، بقدر ما يجب اتخاذ الحذر والتنبه من التقوّل على كلام الله بغير علم، لقلة الخبرة، فالأمر يشترط جملة من العلوم الواجب توفرها في دارس كتاب الله عزّ وجلّ: من النحو والصرف، ومن البلاغة، ومعرفة لغات العرب، وغيرها من علوم اللغة، إلاّ أنّ فوائده الكثيرة تحفز على الخوض في هذه الدراسة، ومن هذه الفوائد: تذوق أسلوبه الجمالي، وجودة صياغة مفرداته، وتعدد ظواهره اللغوية المحيرة والمدهشة، فهو كلام من لدن حكيم عليم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا يملّ ولا يشبع من يبحث فيه.

وحيثما نقلب بنظرنا بين الآيات القرآنية نلمح التفنن والتنوّع بين مفرداته، كأن يحذف حرفا من الكلمة ويبقي على ما يدّل عليه وهي الحركة، ويعمد إلى ذلك لعلة ما، فقد يكون للتخفيف مثلا، أو كلمة تأتي بوزن تردفها أخرى بوزن مغاير لسابقتها أو العكس، تنتميان إلى الجذر نفسه بطريقة فنية محكمة، الأمر الذي يضفي على الكلمة دلالات لا يمكن أن نلمحها إلا من خلال تلك الصيغة التي أُختيرت لها بحسب السيّاق الذي ترد فيه، باعتباره يحدد دلالتها، مما زاد الأمر روعة وجمالا أسلوبيا يشد القارئ، والسامع، ويتبدى هذا من خلال التحويل بين الصيغ الصرفية التي تخللت التعبير القرآني، فنجده أحيانا يستعمل صيغة المصدر وهو يقصد بها اسم الفاعل، أو يحلّ الفعل مكان اسم المفعول، أو يبالغ في اسم الفاعل بصيغ المبالغة، أو تأتي صيغة وهي تحمل معاني كثيرة، ففي أحيان كثيرة تختلف التفاسير للفظة واحدة، وهذا كلّه من باب الاتّساع في المعنى بحسب علماء اللغة.

الأمر الذي أفضى إلينا اختيار موضوعنا المعنون بـ: "**التحويل الصرفي في القرآن الكريم دراسة دلالية تطبيقية**"، هو إظهار المعاني المتباينة التي يمكن لصيغة صرفية واحدة أن تأتي بها من خلال العدول والتناوب بين مفردات القرآن الكريم.

والأسباب التي جعلتنا نؤثر هذا الموضوع، بتوفيق من الله عزّ وجلّ، وبتوجيه من أساتذتنا، ورغبة منّا في الدراسات التي تخص كتاب الله العزيز، فقد أتاح لنا فرصة كبيرة للاستفادة من البحث فيه، إضافة إلى المتعة في اكتشاف الأسرار البلاغية في التراكيب القرآنية.

ولا نقصد من خلال هذا البحث المتواضع بإتيان الجديد فالمعلومات مبثوثة في الكتب ناهيك عن الدراسات والبحوث الأكاديمية التي أقيمت حول القرآن العظيم، بل نقصد من ذلك تجميعها وتنظيمها في مكان ليسهل على القارئ معرفة مصادرها، أو من يريد البحث من الوصول إليها.

أجمع العلماء على أنّ ظاهرة التحويل في القرآن الكريم أسلوب ملفت للنظر وكلام غير عاديّ، فانكبّ العلماء قديما وحديثا بدراستها، ولكن تناولوها بتسميات شتّى بحسب فنونهم، فنجد منها على سبيل المثال لا الحصر: الالتفات، والمجاز، والتنقل، ومخالفة مقتضى الظاهر، والعدول، وشجاعة العربية، والمجاز، هذا عند القدامى، أمّا عند المحدثين فمصطلحاتهم تجاوزت الأربعين مصطلحا منها: الانزياح، والانحراف، والاختيار، والانتهاك، وغيرها.

وهذا الأسلوب قد استعمله العرب قديما في كلامهم، وذلك لرفع الملل والسأم على السامع، من خلال المراوحة بين الأساليب، وتشويق السامع، وإثارة دهشته، للتوكيد أو

للتشبيه لاسيما في الشعر، فهذا أمر كانوا يبرعون فيه، ويتفاخرون به، حتى نزل القرآن بلغتهم، ولكن بأسلوب فاق أسلوبهم، وأعجز ألسنتهم.

وينصبّ موضوعنا حول ظاهرة التحويل بين الصيغ الصرفية من خلال آيات مختارة من القرآن العزيز، وتبيان دلالتها، وقبل الخوض في هذا، فماذا نعني بالتحويل الصرفي في القرآن الكريم؟ وما أنواعه؟ وما المصطلحات المستخدمة عند كلّ من العلماء الأقدمين والمحدثين؟ وما مظاهر هذا التحويل؟ وما سبب التحويل من صيغة إلى أخرى؟ وما الدلالات التي يمكن أن يستفاد منها؟

للإجابة عن هذه الإشكاليات ارتأينا تقسيم بحثنا إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة على النحو الآتي:

- مقدمـة.
- الفصل الأوّل: عنوناه بالتحويل الصرفي، يتضمن ثلاثة مباحث، قمنا بتمهيد موجز عرّفنا فيه الصرف مع ذكر أهميته وفوائده، الذي من خلاله تنقشع المعاني، وصلته بالاشتقاق وذكر المشتقات التي سنستخدمها في الجانب التطبيقي من هذا البحث.

– المبحث الأوّل: خصصناه لمفهوم التحويل الصرفي لغة واصطلاحا.

– المبحث الثاني: تطرقنا فيه إلى أنواع التحويل الصرفي منها: التحويل بالحذف في الأفعال والأسماء، والتحويل بالقلب والإبدال.

– المبحث الثالث: تطرقنا إلى مصطلح التحويل عند القدامى والمحدثين، وكيفية استخدامهم له بحسب فنونهم.

- الفصل الثاني: عنوناه بمظاهر التحويل الصرفي في القرآن الكريم، يتضمن ثلاثة مباحث، اخترنا ثلاثة عناصر من المشتقات الصرفية، قبل ذلك قدمنا تمهيدا يتحدث عن السيّاق وأنواعه، وأهميته بالنسبة لذكر سبب التحويل بين المفردات في القرآن الكريم.

- المبحث الأوّل: خصصناه للتحويل في المصدر.
- المبحث الثاني: عنوناه بالتحويل في اسم الفاعل.
- المبحث الثالث: تطرقنا فيه للتحويل في اسم المفعول.

• خاتمة: كانت حوصلة للنتائج المتوصّل إليها من خلال هذا البحث.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف ظاهرة التحويل الصرفي في القرآن الكريم، ومن ثمّ بيان دلالاتها وذكر أسباب انزياحها، وأنّ كلّ صيغة صرفية لا يمكن استبدالها بأخرى في القرآن الكريم، فقد جاءت لدلالة وغرض مقصودين.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها: الكتاب لسيبويه، الخصائص لابن جنيّ، معاني القرآن وإعرابه للزجّاج، ومعاني القرآن للفرّاء، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري، تفسير الطبري، تفسير الزمخشري، تفسير الشوكاني، تفسير البغوي، تفسير القرطبي، تفسير الرازي، تفسير ابن عاشور، تفسير التوحيدي، الكافية لابن الحاجب، شرح تسهيل الفوائد، معاني الأبنية في العربية للسامرائي.

أمّا بالنسبة للدراسات السابقة فهي دراسات كثيرة حول ظاهرة التحويل نذكر أهمها: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم ليوسف هنداوي، كتاب ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية لمحمد سليمان ياقوت، ظاهرة العدول في اللغة العربية، وهي رسالة ماجستير لصاحبها محمد إبراهيم عبد السلام، دلالات العدول الصرفي في القرآن الكريم أطروحة دكتوراه لعبد الناصر مشري، ظاهرة العدول في البلاغة العربية مقاربة أسلوبية، رسالة ماجستير لعبد الحفيظ مراح، العدول الصرفي في القرآن الكريم أطروحة دكتوراه لهلال علي محمود الجحيشي.

وقد واجهتنا صعوبات أثناء إنجازنا هذا البحث تتعلّق بالموضوع نفسه؛ فالتحويل الصرفي في القرآن الكريم، يتطلب الدّقة والحذر من الوقوع في الخطأ وخاصة أثناء التعقيب، كما أنّ ضيق الوقت لم يمكنّا من إعطاء البحث حقه، ولكن حسبنا أنّنا بذلنا الجهد والوسع وحاولنا تقفي أثر من أجاد طَرق باب هذا الموضوع قدر المستطاع.

- تمهيد:

تتميز اللغة العربية بعلومها وفنونها، ومن أهمّها علم الصرف؛ إذ يعتبر من العلوم الضرورية، ولا يستغني عنه جميع طلابّها، النّاقد، والبلاغيّ، والنحويّ والأصوليّ: «يحتاج إليه جميع أهل العربية أتمّ حاجة، وبهم أشدّ فاقة؛ لأنّه ميزان العربية، وبه تُعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليه.»[1]

واعتبره بعضهم فرض عين في تعلّمه وتعليمه، قال "**ابن فارس**":«من فاته علمُهُ فاتَهُ المعْظَمُ؛ لأنا نقول: وَجَدَ كلمة مبهمة، فإذا صرفناها اتّضحت، فقلنا في المال وُجْدًا، وفي الضالّة وِجدانًا، وفي الغضب موجدةً وفي الحزن وَجْدًا.»[2]

فتتولّد من الكلمة الواحدة المنصرفة معانٍ مختلفة، فهو علم يختص بالكلمة ويبحث في جذورها، والصّرف هو:«علم يتعلّق ببنية الكلمة، وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وشبه ذلك»[3]، أو هو:«لغة: التغيير، ومنه تصريف الرياح؛ أي تغييرُها. واصطلاحا بالمعنى العملي: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة، لا تحصل إلاّ بها، كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، والتثنية والجمع، إلى غير ذلك.»[4]

---

[1]– أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المصنف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم، ط 1، 1954م،ص 04.

[2]– نقلا عن: أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج 1، ط 1، 1957م، ص 297.

[3]– محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، د ط، 1967م، ص 290.

[4]– أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، د ط، د ت، ص 11.

وهو أيضا:«علم بأصول تُعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء»[1].

علم الصرف إذن يبحث في حال بنية الكلمة وما يطرأ عليها من تغيير، كالصحة والإعلال والحذف والقلب وغيرها، وموضوعه الأسماء المتمكّنة والأفعال المنصرفة، ويرى العلماء بأسبقية تدريسه قبل علم النحو لما له من أهميّة:«فالتصريف إنّما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنّحو إنّما هو لمعرفة أحواله المتنقلة... فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النّحو أن يبدأ بمعرفة التّصريف؛ لأنّ معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة.»[2]

لم يُفرّق العلماء المتقدمون بين الصرف والتصريف، ولقد وردت الكلمتان في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، ونجد ذلك في قول الله تعالى:﴿... وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾(البقرة/164).
وقوله عزّ وجلّ:﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ...﴾(الكهف/54).
وكذلك في قوله سبحانه:﴿... صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ﴾(التوبة/127).
«ولمّا كانت أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثية، اعتبر علماء الصّرف أنّ أصول الكلمات ثلاثة أحرف وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللاّم.»[3]، فقد وضعوا لذلك مقياسا سموه "الميزان الصرفي":«...وضعه المتقدمون من علماء العربية لتُعرف به أحوال أبنية الكلم في ثمانية أمور، الحركات والسكنات، والأصول والزوائد، والتقديم والتأخير، والحذف

---

[1] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، شركة القدس للتصدير، القاهرة، ط 1، 2016م، ص 06.

[2] – ابن جني، المصنف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ص 04.

[3] – أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 14.

وعدمه.»[1]، فوزن كلمة جَمَلٌ (فَعَل)، ووزن عِنَب (فِعَل)، ووزن قُفْل (فُعْل)، وُيسمى الحرف الأوّل من الكلمة فاؤها، وُيسمى الثاني عينُها، وُيسمى الثالث لامُها، فإذا زاد في الكلمة حرفٌ زِيدَ في الميزان ما يُقابلها.

ولعلم الصّرف فوائد كثيرة منها[2]:

– ضبط بنية الكلمة ومعرفة حركة كلّ حرفٍ قبل الحرف الأخير، إذ أنّ ضبط حركة آخر الكلمة من اختصاص علم النحو.

– معرفة الأصلي من الزائد من حروف الكلمة، ومعرفة ما يُزاد أو يُحذف من الكلمة من حروفٍ، وأحوال ذلك.

– معرفة كيفية الإسناد، وبناء الفعل للمجهول، أو توكيده بالنون.

– معرفة كيفية تثنية الأسماء وجمعها وبيان علامات التأنيث، وقواعد التصغير وأغراضه، والطرق التي يتم بها النسب إلى الأسماء المختلفة.

– معرفة قواعد الاشتقاق، ويفيد في اشتقاق كلمات جديدة لإغناء اللغة ولإيجاد أسماء للمخترعات والمستحدثات...

ويعتبر "**معاذ بن مسلم الهرّاء**" أوّل من رتّب مسائل الصرف وبوّبها مستقلة عن علم النحو. «ثمّ تطوّر مفهوم الصرف عند المتأخرين من العلماء ليشمل بالإضافة لما تقدم، التغيير الذي يحدث للصيغ والألفاظ لإفادة معانٍ جديدة؛ أي للحصول على قيم صرفية

---

[2]– محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، لبنان، ط 2، 2007م، ص 278.

– سميح أبو مغلي، علم الصرف، دار البداية، ط 1، 2010م، ص 08.[2]

جديدة تفيد في خدمة التركيب مثل تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة كتحويل المفرد إلى المثنى أو جمع»[1].

والاشتقاق هو «نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنى وتركيبًا، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه بشيء»[2]كفاتح أو مفتوح.

وينقسم الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام:[3]

1- اشتقاق صغير: وهو ما اتّحدت الكلمتان فيه حروفا و ترتيبا، كعَلِم من العِلْم، وفَهِم من الفهم.

2- اشتقاق كبير: وهو ما اتّحدتا فيه حروفا لا ترتيبا، كجبذَ من الجذب.

3- اشتقاق أكبر: وهو ما اتّحدتا فيه أكثر الحروف، مع تناسب في الباقي، كنعَق من النَهْق، لتناسب العين والهاء في المخرج.

وأهم الأقسام عند الصرفيّ هو الاشتقاق الصغير.

و«الأسماء المشتقة من الفعل عشرة أنواع، وهي اسم الفاعل، واسم المفعول والصفة المشبّهة، ومبالغة اسم الفاعل، واسم التفضيل، واسم الزمان والمكان، والمصدر الميميّ، ومصدر الفعل فوق الثلاثي المجرّد، واسم الآلة».[4]

وللصرف صلة بالاشتقاق؛ إذ لا يوصل إلى معرفته إلاّ به، قال "**ابن جني**" في هذا الصدّد:«وينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا، واتّصالا شديدا؛ لأنّ

---

[1]- سميح أبو مغلي، علم الصرف، ص 09.

[2]- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1987م، ص 62.

[3]- الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 56.

[4]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 06-05.

التصريف إنّما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، مثال ذلك أن تأتي إلى "ضَرَبَ" فتبني منه مثل جعفر فتقول: ضَرْبَر، ومثل قِمَطْر ضِرَب... وكذلك الاشتقاق أيضا، ألا ترى أنّك تجيء إلى الضرب الذي هو المصدر فتشتق منه الماضي فتقول: ضَرَبَ، ثمّ تشتق منه المضارع فتقول: يضرب، ثمّ تقول في اسم الفاعل: ضارب، وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة.»[1]

كما نشتق اسم المفعول فنقول "مضروب" والحال نفسها لبقية المشتقات كالصفة المشبّهة وصيغ المبالغة واسم التفضيل.

دراسة علم الصرف لا تُعدّ هدفا في حدّ ذاته فحسب، وإنّما هو وسيلة، ومفتاح اللغة العربية، للتبحر فيها والتمكّن منها واستخراج دُررها الكامنة، وكشف أسرارها، وبه نفهم المعاني المختلفة في القرآن الكريم.

كما تشتمل لغتنا العربية على زخم هائل من المفردات و أنواع الجمل، ممّا يسمح باختيار وإيثار مفردة على أخرى، والانتقال بين الصيغ الصرفية وتحويلها بحسب السيّاق الذي تَرِد فيه، والمراوحة في الأسلوب لتشويق السامع والقارئ لطرد الملل والسأم، ويُعدّ هذا ظاهرة من الظواهر الموجودة بكثرة في كلام العرب، وبالأخص في القرآن الكريم، فقد تطرّق إليها العلماء قديما حين نزوله، ولازالت تُعنى بالدراسة والبحث في النقد والبلاغة والنحو، ونعني بهذه الظاهرة: **العدول الصرفي أو التحويل الصرفي.**

المبحث الأول: مفهوم التحويل.

[1] – ابن جني، المصنف لابن جني، ص 04-03.

1- لغة:

عند البحث عن كلمة تحويل أو عن معناها في معاجم اللغة عمومًا، نجد أنّها تصبّ في معنى واحد، وهو: النقل والتغيير والتصريف، فهاهو "**الفراهيدي**" يقول في معجمه:« حول: والحَوْلُ سنةٌ بِأَسْرِهَا...فالحَاجِز و الحِجَازُ و الحِوَلُ يجْرِي مَجْرى التَّحْوِيل، وحَال الشَيء يَحُول حَؤولاً في معنَيِيْن، يَكُون تَغييرًا، ويَكُون تَحويلاً... والحَائل: كُلّ شيء يتحرَّك مِنْ مَكَانِه، أو يَتَحَوَّل منْ مَوْضِع إلَى مَوْضِع، ومنْ حَالٍ إلَى حَالٍ.»[1]

ويقول " **ابن فارس بن زكريا**":« حول: الحَوْلُ: العَام... وكذلك كُلّ مُتحوَل عَنْ حَاله... وَ حَال الرّجُل إلَى مكان آخر يحُول مثل تَحوَّلَ.»[2]

و" **أبو القاسم الزمخشري**" يقول:« حول: حَالَ عليه الحوْلُ... وحال الشيء واسْتَحَالَ: تَغيَّر، وحال لونه... وحَالتْ القَوْس: انْقلبتْ عن حَالهَا التي غُمرت عَليهَا... وَحَال عن مكانه: تحول.»[3]

وكذلك "**ابن منظور**":« حول: الحوْل: سنة بأسرها، والجمعُ أَحْوَال و حُوُولٌ و حُؤُولٌ؛ حكاها سيبَويه. وحَالَ علَيه الحَوْلُ حَوْلاً و حُؤُولاً... و أَحَالَتْ الدَّار و أَحْوَلَت و حَالَتْ وحِيلَ بِهَا: أَتَى عَلَيْهَا أَحْوَلٌ... وقد حَالَتْ حَوْلاً؛ أيْ انْقلبتْ عنْ حَالِهَا التي غُمرَتْ عليها... قالَ ابن سيدَه: الحَوْلُ والحَيْل والحوَل والحيلَة والحوِيل والمَحَالة والاحتيَال

---

[1] – أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج3، د ط، د ت، ص298.

[2]– أحمد بن فارس بن زكريا، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ط1، 1986م، ص 258.

[3]– أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 1998م، ص 224.

والتحوُّل والتحيّل... والمُحال عنْ الكلاَم، ما عُدِلَ به عن وجهه وحوّله: جَعلَه محَالاً... وحوَال الدَّهر: تَغيّرُهُ وصرفُه.»[1]

و**المعجم الوسيط** يقول في هذا الصدد:« (حول) الشيء غيّرَه أو نقلَه من مَكانٍ إلى آخر... (تحول) تَنقَل من مَوْضِع إلى مَوْضِع أو من حَالٍ إلَى حَالٍ، ومن الشيء انْصَرف عَنْه إلى غَيْره.»[2]

أما **المعجم الوجيز** نجد:« (حوّل) الشيء: غيَّرَهُ أوْ نَقَلَهُ من مَكانٍ إلَى آخَر...(تحوّل): تنَقَّل من مَوْضِع إلَى مَوْضِع أو من حَالٍ إلَى حَالٍ...»[3]

2- اصطلاحاً:

من الصعب إيجاد تعريف محدّد لمصطلح التحويل، فقد ورد بلفظٍ يفسّر ويشرح المصطلحات التي تحمل معناه كالعدول والعدل والالتفات، إلاّ ما ذكره "**ابن هشام**" حين عرّف العدل في قوله:« العدل: وهو تحويل الاسم من حالة إلى حالة أخرى مع بقاء المعنى الأصلي»[4].

وجاءت كلمة " **تحويل**" في غير موضع من القرآن الكريم بمعان مختلفة في كتب التفاسير منها:

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، مادة (حَوَلَ)، دار صادر، بيروت، ج1، ط3، 1414هـ، ص -184 -185 187-186.

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د ط، د ت، ص 209.

[3]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، د ط، 1994م، ص 179.

[4]- عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدّى، تح: محمّد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط1، 1383هـ، ص 314.

-العام: في قوله تعالى:﴿... وَصِيَّة لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ ...﴾ (البقرة/240).

-العجز عن التحوّل والتنقل:﴿... لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَة وَلَا يَهْتَدُونَ ...﴾ (النساء/98).

-التغيير:﴿... وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ...﴾ (الأنفال/24).

-الظهور:﴿... وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ ...﴾ (هود/43).

﴿... لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلا ...﴾ (الكهف/108)، وفسّر "**القرطبي**" كلمة (حِوَلاً):«أي لايطلبون تحويلاً عنها إلى غيرها، والحِوَلُ بمعنى التحويل... التحوّل: التنقل من موضع إلى آخر»[1].

-الالتفاف:﴿... مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ...﴾ (النّمل/08).

-المنع من الرجوع إلى الإيمان:﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ...﴾ (سبأ/54).

وإذا ما قارنا بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لكلمة التحويل نجدهما يتوافقان من حيث المعنى، فالأوّل بمعنى التغيير، والثاني بمعنى التنقل والعدول بين الصيغ.

والتحويل الصرفي:« تحويل بعض الصيغ الصرفية إلى صيغ أخرى محتملة الوجه في العربية، ومن ذلك التحويل في صيغ الجمع، كأن يوصف المفرد بالجمع، أو أن يوصف الجمع بالمفرد.»[2]

---

[1]– أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج11، ط2، 1964م، ص 68.

[2] – هالة ذياب قزع، ظاهرة التحويل الصرفي في معلقة طرفة بن العبد (دراسة دلالية)، دكتوراه في الدراسات اللغوية،IUG، الأردن– عمان، 06–12–2016م، ص 48.

ولهذا النوع من التحويل أنواع كثيرة منها: التحويل بالحذف، التحويل بالقلب، التحويل بالإبدال، والتحويل بين المشتقات التي ستكون محل الدراسة في الفصل التطبيقي.

المبحث الثاني: أنواع التحويل الصرفي.

تتكون الكلمة العربية من مجموعة من الأحرف يجمعها التآلف والانسجام، وعدمهما يؤدي بها إلى تغييرات في بنيتها وأصواتها، وهذا التغيير يُعيد لها توازنها وائتلافها، ويحدث هذا لعلّة ما؛ إمّا لتخفيف وإمّا لاستثقال أو غيرها من العلل، وهذا ما يُعرف بالتحويل الصرفي، أو العدول الصرفي، وهو أنواع عديدة ولهذا ارْتَأَيْنا ذكْر بعض أنواعه من باب الفائدة، وهذا التحويل يصيب الأفعال كما يصيب الأسماء.

1- التحويل بالحذف:

التحويل بالحذف قال عنه العلماء: هو في الأصل إعلال بالحذف، يقع في الأفعال أو الأسماء التي يكون أحد حروفها حرفا من حروف العلّة وهي الألف، والواو، والياء، قال صاحب الشافية "**ابن الحاجب**" في تعريفه:«... الإعلال تغيير حرف العلّة للتخفيف، ويجمعه القلب والحذف والإسكان».[1]

كما أجمعت كُتب اللغة والتفاسير على أنّه:«... قد يحذف في التعبير القرآني لفظٌ أو أكثر حسبما يقتضيه السيّاق، فقد يحذف حرفا، أو يذكره أو يجتزئ بالحركة للدلالة على المحذوف»[2]؛ ومعنى هذا أنّ الحذف يقع في مواضع كثيرة في القرآن، فقد يكون المحذوف كلمة أو حرفًا، ويبقى ما يدل على ما حُذِف منه.

ويقع التحويل بالحذف في الأفعال كما أشير سابقًا في الأفعال الماضية، والمضارعة، والأمر.

- الفعل الماضي:

يلحظ في الآية الكريمة:﴿ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ (يوسف/76)، بحيث وقع العدول بالحذف في الفعل (كِدْنَا) وهو على وزن (فُلْنَا)، وأصل الفعل (كيدنا) على وزن (فعلنا) فحُوّلت عينه بالحذف، وبقي ما يدلّ عليها وهي الكسرة.[3]

---

[1]- محمد بن الحسين الاستراباذي نجم الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن و محمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، د ط، 1975م، ص -66 67.

[2]- فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، الأردن، ط2، 2002م، ص 74.

[3]- رابح بومعزة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011م، ص 179.

وهذا إذا كان الفعل معتل الوسط، وأمّا إذا كان معتل الآخر نحو: "سَمَتْ" و "جرَتْ، يلاحظ أنّ الفعلين محولان بالحذف في لام فعليهما وأصلهما: سَمَوتْ، وجَرَيَتْ، على وزن (فَعَلَتْ)، أمّا عن فاء الفعل فلا تحويل فيها.

- الفعل المضارع:

يقع العدول بالحذف في الفعل المضارع إذا كان الفعل مثالاً واويًا؛ أي فاء الفعل في نحو: وَعَد، يَعِدُ أصله يوعِدُ على وزن (يَفْعِل)، فعدل عن الواو بحذفها، فقد وضع علماء اللغة قاعدة تنص على حذف الواو إذا وقعت بين ياءٍ وكسرة.

- فعل الأمر:

أمّا في فعل الأمر إذا كان معتل الأول (مثال واويّ) في مثل: هَبْ، فحُوّلَت فاؤه بالحذف، فأصل الفعل اوْهَبْ، وهو على وزن (عِلْ) ، وإذا كان معتل الوسط نحو: بِعْ على وزن (فِلْ) أصله بيعْ، فحذفت اليّاء لالتقاء الساكنين، وإذا كان معتل الآخر في مثل: اخش على وزن (افْع)، أصله اخشى، فيُعدل عن حذف حرف العلة.

- الصفة المشبّهة:

«هي لفظٌ مصوغ من مصدر اللازم للدلالة على الثبوُت»[1]، التحويل بالحذف لا يكون إلاّ لعينها في نحو قوله تعالى:﴿... وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَة مَّيْتاً...﴾ (ق / 11). وقع العدول

[1]– أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 63.

(التحويل) بحذف الواو في الصفة المشبّهة (مَيْتًا) وانْقلبتْ ياء أو أُدْغِمتْ كما يرى بعض علماء العربية، فهي مُصاغة من الفعل الأجوف الواوي (مَاتَ) أصله (موَت).[1]

- اسم التفضيل:

للتفضيل نجد في العربية «(اسما) يُصاغ على وزن (أَفْعَل)، للدلالة على أنَّ شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر فيها»[2]، واسم التفضيل لا يُشتق إلاّ من الفعل الثلاثي، ولا يقع الحذف إلاّ للامه في مثل قوله تعالى:﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾ (آل عمران/139)، عدل بالحذف في كلمة (الأَعْلَوْنَ) وأصلها (الأَعْلَوونَ) وجاءت الكلمة على وزن (الأفعون).

- المصدر:

يُقصد بالمصدر«اللفظ الدّال على حدث، مجرّدًا عن الزمان مُتضمنًا أحرف فعله»[3] و«المصادر الأصول والأفعال مشتقة منها وكذلك أسماء الفاعلين»[4]، و«المصدر ما دلّ على الحدث لا غير، ويُسمى حدثا وحدثانا، واسم معنى»[5]وهو «اللّفظ الدّال على حدث

---

[1]– يُنظر: رابح بومعزة، نظرية النحو العربي، ص 181.

[2]– عبده الرّاجحي، التطبيق الصّرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1973م، ص 94.

[3]– صالح سليم الفخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1996م، ص 172.

[4]– أبو بكر محمد بن السري بن سهل ابن السرّاج، الأصول في النحو، تح: عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ج 3، د ط، د ت، ص 85.

[5]– الجرجاني، المفتاح في الصرف، ص 52.

مجردا عن الزمان، متضمنا أحرف فعله لفظا، نحو:"علم-علما" أو تقديرا نحو:"قاتَل-قتالا" أو مُعوَّضا ممّا حُذِف بغيره، نحو:"وَعَدَ-عِدَة"»[1].

ويكون التحويل بالحذف في فاء الكلمة وعينها ولامها، نحو: "عدة، زنة " أصلهما وعدة من وعد، و وزنة من وزن، وعوّض عن المحذوف بتاء مربوطة، وفي مثل:"إقَامة" أصلها "إقْوام" ثمّ حوّلت إلى "إقاام" ثمّ إلى "إقامة" بزيادة تاء مربوطة.

2- التحويل بالقلب والإبدال:

أ- التحويل بالقلب:

«القلب ومعناه: تحويل أحد الحروف الثلاثة إلى آخر منها بحيث يختفي أحدها ليحلّ محلّه غيره من بينها»[2].

-صيغ المبالغة:

«وهي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ومن ثَمَّ سُميت صيغ المبالغة، وهي لا تُشتق إلاّ من الفعل الثلاثي»[3].

ولها أوزان أشهرها خمسة:(فَعَّال-مِفْعَال-فَعُول-فَعِيل-فَعِل)، وهناك أوزان أخرى وردت للمبالغة لكنها قليلة.

---

[1]- اميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب، ط 1،1993م، ص 239.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ج4، ط1، د ت، ص 757.

[3]- عبده الرّاجحي، التطبيق الصرفي، ص 75.

لا يمس التحويل أو العدول بالقلب إلاّ لام صيغة المبالغة، ونقف على نموذج لذلك في الصيغة الواردة في قوله تعالى:﴿ هَمَّاز مَّشَّآءِۭ بِنَمِيم ﴾(القلم/11)، فكلمة "مشّاء" جاءت على وزن (فَعَّال) «وهي مشتقة من الفعل الثلاثي اللازم المجرّد الناقص "مشى" وكان أصل صيغة المبالغة منه أن تكون "مشاي"»[1]، فقلبت الياء (لام صيغة المبالغة) همزة طلبًا للخفة.

-اسم الزمان والمكان:

«يُصاغان من الثلاثي على وزن (مَفْعَل) و (مَفْعِل)، ومن غير الثلاثي على زنة اسم مفعول، كمُكَرَم و مُستخرج و مستعان»[2].

يقع التحويل بقلب فاء الكلمة نحو قوله تعالى:﴿... فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ...﴾ (الأعراف/142)؛ بحيث عدل التعبير القرآني في كلمة (ميقَات) على وزن (مِفْعَال) وأصل الكلمة (مِوْقَات) من وقت، وأمّا اسم المكان في مثل قوله عزّ وجلّ:﴿... عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاما مَّحۡمُودا﴾(الإسراء/79)، فقد وقع العدول (التحويل) في كلمة (مَقَامًا) بقلب الواو ألفًا؛ بحيث أصل الكلمة مقومًا على وزن (مفعلاً).[3]

- اسم الآلة:

---

[1]- رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، عالم الكتب الحديث، عمان-الأردن، دط، 2008م، ص 197.

[2]- يُنظر : أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 71.

[3]- يُنظر : رابح بومعزة، نظرية النحو العربي، ص 201.

يُصاغ من الثلاثي ويأتي على ثلاثة أوزان:" مِفْعال، ومِفْعَل، ومِفْعَلَة" تحوّل فاء الكلمة بالقلب، ويتجلى ذلك من خلال الآية الكريمة:﴿... فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ...﴾ (الأعراف/85)، وقع العدول في كلمة "ميزان" التي أصلها " مِوْزَان"[1].

- مصدر الهيئة:

يُصاغ من الثلاثي على وزن (فِعْلَة)، كما في قوله تعالى:
﴿... وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ...﴾ (هود/70)، يتجلّى التحويل بقلب عين كلمة (خِيفَة) وأصلها (خِوْفَة)[2] قُلبت الواو ياء.

- المصدر الميمي:

«يُصاغ من الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم، ويأتي على (مَفْعِل)»[3]، يكون العدول في فاء الكلمة فقط إذا كان الفعل مثالاً واوياً في مثل قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ﴾ (الرعد/20)، الكلمة المعدول إليها "ميثاقَ" من الفعل "وَثَقَ" وأصل الكلمة المعدول عنها "موثاق".[4]

ب- التحويل بالإبدال:

«الإبدال معناه: حذف حرف، ووضع آخر في مكانه؛ بحيث يختفي الأول، ويحلّ في موضع غيره»[5]، ويكون الإبدال في أحرف العلة وفي الصحيحة، وحروف الإبدال تجمع في كلمة:"أجد طويت منهلا".

1- يُنظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2- يُنظر: م ن، ص 202.

3- أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 61.

4- يُنظر: رابح بومعزة، نظرية النحو العربي، ص 205.

5- عباس حسن، النحو الوافي، ص 757.

ويقول "**الثعالبي**" في الإبدال:«من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض في قولهم: مَدَحَ و مَدَهَ، و جَدَّ و جَذَّ، وخَرَمَ و خَزَم، وسَفَعَ الدّيك وسَقَعَ وفاضَ؛ أي مات... وفي قولهم صِرَاط و سِرَاط ومسيطر ومصيطر، ومكّة وبكَّة.»[1] ويلجأ العرب إلى الإبدال بين الحروف طلبا للخفة في مثل: "اضطرب واصطبر"، ففي الأصل "اضترب واصتبر" على وزن (افْتعل) في الفعل الأول (اضترب) صعوبة نطق حرف الضاد والتاء لِقُرب مخرجهما، وفي الفعل الثاني (اصتبر) صعوبة النطق بالحرفين الصاد والتاء.

-صيغ الجمع:

هناك صيغ تدلّ على الجمع،«تستخدم مكان غيرها ومن ذلك (أفعالا) التي تحل محل (أفعل) كما في: فرد-أفراد، جدٌ-أجدادٌ، وتلك الصيغة (أفعال) لا تُؤخذ إلاّ عن سماع من العرب، ولا تُقاس.»[2]

ولقد «جعل بعضهم (فعالا) بمنزلة (فواعل) فقالوا: قطان مكة، وسكان البلد الحرام؛ لأنّه جمع ك(فواعل) »[3].

قد يأتي اختيار صيغة الجمع وإيثارها على المفرد لمعنى المبالغة أو التكثير، فمن ذلك قوله تعالى في تمثيل حال المنافقين:﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ﴾(البقرة/17).

---

[1]- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1، 2002م، ص 263.

[2]- محمود سليمان ياقوت، ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، دار المعرفية الجامعية، جامعة الشارقة الإمارات العربية المتحدة، الاسكندرية، 1985م، ص 20.

[3]- محمود سليمان ياقوت، ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، ص 21.

«ففي هذا الموضع يمثّل الله تعالى لتكاثر الشبهات على المنافقين بتخليهم عن الإيمان، بمن انطفأت نوره فصار في ظلمة حالكة، ولكنّه جمع هذه الظلمة ليناسب بها كثرة الشبهات التي تعرض للمنافقين.»[1]

فجاء التحويل من "ظلمة" إلى "ظلمات".

كما يقع التحويل في صيغ المشتقات الأخرى كاسم الفاعل واسم المفعول كأن يحوّل اسم الفاعل إلى اسم المفعول أو إلى الصيغ الأخرى، أو يحدث العكس.

-اسم الفاعل:

«وهو اسم يُشتق من الفعل، للدلالة على وصف من قام بالفعل، فكلمة (كاتب) مثلاً اسم فاعل تدلّ على وصف الذي قام بالكتابة.»[2]

ونقف على مثال لتحويل اسم الفاعل في قولنا: "قائمٌ وجالسٌ"، نلاحظ أنّ كلمة (قائم) اسم فاعل محوّل مشتق من الفعل الثلاثي الأجوف الواوي المعتل (قام)، الذي بنيته العميقة (قَوَمَ)، ومن ثمّ فإنّ الفاعل منه كان حقه أن يكون (قَاوَم) على وزن (فاعل).

- اسم المفعول:

و«هو اسم يُشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، وهو يدلّ على وصف مَن يقع عليه الفعل.»[3]

---

[1]- عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة)، دار العلوم، جامعة القاهرة، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، د ط، 2008م، ص 113.

[2]- عبده الرّاجحي، التطبيق الصرفي، ص 73.

[3]- المرجع نفسه، ص 78.

وهو يُشتق من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول) كـ(مكتوب)، ومن غير الثلاثي يُشتق على وزن المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر كـ(يُخْرِج)، (مُخْرَج).

ويكون التحويل في اسم المفعول بالحذف والقلب والإبدال، حيث يقع التحويل بالحذف والقلب إلاّ في عينه أو لامه.

من بين مظاهر التحويل الصرفي التي أشرنا إليها في هذا المبحث المصدر واسم الفاعل واسم المفعول، وهذا ما يعنينا في بحثنا هذا، وللتحويل مرادفات كثيرة استعملها العلماء قديما وحديثا تحت تسميات مختلفة وهذا ما سنقف عليه في المبحث الموالي.

المبحث الثالث: مصطلح التحويل عند القدامى والمحدثين.

أولا: التحويل عند القدامى.

التحويل مصطلح قديم متأصّل في تراثنا العربي، كما يُعدّ من الظواهر الشائعة في علوم شتى: في النحو والصرف، والبلاغة، والأدب والنقد، والدّين، فقد أشار إليه العلماء بمصطلحات عديدة كالعدول، والالتفات، والانتقال، وشجاعة العربية، والتلوين، ومُخالفة مقتضى الظاهر والحمل على المعنى، والمجاز... كما هو الشأن عند المحدثين،

فغالبيتهم تناوله بمصطلح يتناسب وفنّه، فمنهم: النحويّ والصرفيّ، والبلاغيّ، والأصوليّ، فقد حظي باهتمام كبير لديهم.

- **المجاز**:

ومن الذين استعملوا التحويل بمصطلح " **المجاز**" نجد:

"**أبا عبيدة**": وقوله«ومن مجاز الفاعل ما وقع المعنى على المفعول وحوّل إلى الفاعل... ومن مجاز المصدر الذي في موضع الاسم والصفة»[1].

فالتحويل عنده مجاز، ومثّل لذلك بالتحويل من الفاعل إلى المفعول، أو من المصدر إلى الاسم والصفة.

"**ابن جني**": استعمل لفظة "مجاز" ومصطلحات أخرى، والمجاز عنده أو التحويل في قوله:«وإنّما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لِمعانٍ ثلاثة وهي: الاتّساع والتوكيد والتشبيه، فإنّ عدم تلك الأوصاف كانت الحقيقة البتّة»[2]، وذكر سبب التحويل أو المجاز وهو: الاتّساع في المعنى والتأكيد والتشبيه، وعدمها؛ أي هذه المعاني والأوصاف لا يعدّ مجازًا و إنّما هو حقيقة.

ونجده أورد مصطلحا آخر وهو "شجاعة العربية" في قوله:«اعلم أن معظم ذلك إنّما هو الحذف والزيادة، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى والتحريف»[3]، وأضاف على ذلك مصطلحين: الحمل على المعنى والتحريف.

---

[1]– أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سيزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، 1381هـ، ص 14.

[2]– أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج 2، ط 4، د ت، ص 444.

[1] – ابن جني، الخصائص، ج 2، ص 362.

"**ابن رشد**": ربط ابن رشد المجاز بالشعر ويتجلى ذلك من خلال قوله:«... وبالجملة بإخراج القول غير مخرج العادة، مثل القلب، والحذف، والزيادة... وبالجملة بجميع الأنواع التي تسمى عندنا مجازًا»[1]؛ ومعنى قوله استعمال القلب والحذف والزيادة والذكر وغيرها، حتى يكون القول خارجًا عن العادي.

-الالتفات:

والذين استعملوا هذا المصطلح:

"**أبو هلال العسكري**": والالتفات عنده على نوعين:«الالتفات على ضربين: فواحد أن يفرغ المتكلم من المعنى، فإذا ظننت أنّه يريد أن يجاوزه يلتفت إليه فيذكره يغيّر ما تقدّم ذكره به... والضرب الآخر: أن يكون الشاعر آخذا في معنى وكأنّه يعترضه شك أو ظنّ أن رادًا يردّ قوله، أو سائلا يسأله عن سيده، فيعود راجعا إلى ما قدمه؛ فإمّا أن يؤكده، أو يذكر سببه، ويزيل الشك منه.»[2]

فالنوع الأوّل خصّه بالمتكلّم الذي يورد معنى ثمّ يعود إليه بلفظ آخر غير الذي استعمله في الأوّل، والنوع الثاني خصّه بالشاعر الذي يلجأ إلى الالتفات للأسباب التي ذكرها.

---

[2]- نقلا عن : مصطفى الجوزو، نظريات الشعر عند العرب (الجاهلية والعصور الإسلامية)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ج 1، ط 1، 1981م، ص 207.

[3]- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، د ط، 1419هـ، ص 392.

"**ابن المعتز**":«الالتفات: هو انصراف المتكلّم عن المخاطبة إلى الإخبار... ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر.»[1]، نرى أنّه لا اختلاف بين العسكري وابن المعتز إلاّ في تفسير مفهوم الالتفات.

"**ابن الأثير**":«... وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة؛ لأنّه ينتقل فيه عن صيغة، كانتقال من خطاب حاضر إلى خطاب غائب أو من خطاب غائب إلى حاضر... وكذلك هذا الالتفات في الكلام فإنّ اللغة العربية تختص به دون غيرها من اللغات.»[2]، الالتفات عنده هو الانتقال من صيغة إلى أخرى كانتقال من خطاب الحاضر إلى الغائب والعكس، فالخطاب هاهنا موجّه للجميع.

ومن الذين استعملوا مصطلح "**نقض العادة**" نجد "**الرّماني**" يقول:«... وجوه إعجاز القرآن تظهر من سبع جهات؛ ترك المعارضة مع توفر الدّاعي، وشدّة الحاجة، والتحدّي للكافة، والصرفة، والبلاغة... ونقض العادة.»[3]

كما استعمل المصطلح نفسه "**ابن جني**" بـ: نقض عادة الاستعمال.

- **العدول:**

---

[1]– أبو العباس عبد الله ابن المعتز، كتاب البديع، تح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 2012م، ص 73.

[2]– ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ج2، د ط، د ت، ص 135.

[3]– علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرّماني، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله و محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط 3، 1976م، ص 75.

وهذا المصطلح استعمله "**عبد القاهر الجرجاني**":«... وكلّ ما كان فيه على الجملة مجاز واتّساع وعدول باللفظ عن الظاهر»[1]؛ إضافة إلى العدول كذلك المجاز والاتّساع فهو يتفق مع **ابن جني**.

- الانتقال:

ونجده عند "**حازم القرطاجني**":«...وهم يسأمون الاستمرار على ضمير متكلّم أو ضمير مخاطب فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة...وإنّما يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض»[2]؛ بمعنى أنّ العرب لا تلتزم حالة واحدة في كلامها لطرد السّأم والملل فتنتقل من صيغة إلى أخرى.

-التلوين:

ومصطلح "**التلوين**" تناوله "**الزركشيّ**" بقوله:«التلوين، وسمّاه الثعلبي المتلوّن، كقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ...﴾ *...وتسمّيه أهل المعاني الالتفات.»[3]

---

[1]- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1992م، ص 430.

[2]- أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 3، 2008م، ص 314.

* سورة الطلاق، الآية: 01.

[3]- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ج 2، ط 3، 1984م، ص 246.

اختلف القدامى في تسمية المصطلح فقط، فالبلاغيون اتّفقوا على مصطلح الالتفات، واللغويون على مصطلح المجاز، والباقون فكلّ بحسب الفن الذي ينتمي إليه، وبحسب تأثرهم بمن سبقوهم من العلماء، وأمّا المفهوم فواحدٌ، فلا يوجد تباين كبير حين تعريفهم إيّاه.

ثانيا: التحويل عند المحدثين.

مصطلح التحويل يكاد يكون مصطلحًا صرفيًا خالصًا، حيث إنّ القدامى والمحدثين من اللغويين العرب يُشيرون إليه حين دراسة بعض الظواهر الصرفية، ولذلك فهم حين يتعرضون للحديث عن هذا المصطلح واهتمامهم به، فهذا يدلّ على تعدّد المصطلحات الدالة عليه، وهذا ما أشار إليه "**عبد السلام المسدي**" في كتابه:"**الأسلوب والأسلوبية**"«الإنزياح L'écart والتجاوز عند فاليري Valéry، والانحراف عند سبيتزر Spitzer، الشناعة عند بارت Barthes، والانتهاك عند كوهان Cohen، وخرق السنن أو اللحن عند تودوروف Todorov...»[1]

نرى أنّ مصطلح التحويل قد عبّر عنه في الدراسات الحديثة بمصطلحات عديدة، كالانحراف والانزياح، والانتهاك والتجاوز أو العدول...الخ

ومن المحدثين الغربيين الذين تناولوا ظاهرة التحويل أو العدول تنظيرًا وتطبيقًا نجد"**تودوروف**"**(Todorov)** الذي يرى أنّ «الإنزياح لحن مبرّر ما كان يوجد لو أنّ اللغة الأدبية كانت تطبيقا كلّيا للأشكال النحويّة الأولى.»[2]

---

[1] – عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ط 3، 1982م، ص100.

[2]– عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 102.

ويُحدّد "**ريفاتير**" **(Riffatèrre)** مفهوم التحويل أو الإنزياح بأنّه «يكون خرقا للقواعد حينا، ولجوءا إلى ما ندر من الصيّغ حينا آخر...»[1]

ويرى "**موكاروفسكي**" أنّ السمة التي تميّز اللغة الشعرية من اللغة المعيارية هي: «انحرافها عن قانون اللغة المعيارية وخرقها له»[2]، حيث تتباين الأساليب والنصوص على الرغم من اتّحادها في كونها محوّلاً أو معدولاً بها عن الأصل.

و مما سبق تبيّن أنّ مصطلح التحويل لم يرد بهذا اللّفظ عند الغرب المحدثين قبل سنة 1957م، «وفي السنة نفسها أخذ مصطلح التحويل مكانه في الدرس اللّغوي الحديث بظهور "المنهج التحويلي"»[3] مع "**نعوم تشومسكي**" **(Noam chomsky)** في نظريته التوليدية التحويلية، غير أنّ مصطلح التحويل استعمله "**تشومسكي**" في الجانب النحوي وليس الجانب الصرفي الذي اخترناه بالدراسة.

وتكمن مهمة التحويل في تحويل البنى العميقة إلى بنى سطحية، حيث يرى "**تشومسكي**"«بأنّ التحويل يكشف لنا بطريقة جليّة كيف تتحوّل الجملة النواة إلى عدد من الجمل المُحوّلة»[4]

كما «أحيا تشومسكي مفهوم التحويل **(Transformation)** و أدخله في النظرية اللغوية، غير أنّه لم يجعله الأساس في كلّ شيء كما هو عند النحاة العرب الأولين.»[5]

---

[1]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]– اللغة المعيارية واللغة الشعرية، تر: إلفت كمال الروبي، **مجلة فصول**، مج 5، 1985م، ص 41– 42.

[3]– يُنظر: محمود سليمان ياقوت، ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، ص 09.

[4]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، كلية اللغات الأجنبية، جامعة قسنطينة، ط 3، 2007م، ص 207.

[5]– فازية تيقرشة، آليات التحويل والتفريع عند النحاة العرب الأوائل في ضوء نظرية تشومسكي اللغوية، **مجلة اللغة العربية**، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ع29، د ت، ص 78.

ونرى أنّ اللغوي "**تشومسكي**" تطرّق للتحويل في المستوى التركيبي النحوي، ولم يتحدّث عن هذا المصطلح في المستوى الصرفي؛ أي في بنية الكلمة.

إذا ما نظرنا إلى الأصل والفرع من منظور مناهج الدراسات اللغوية الحديثة، فقد ذهب الباحثون المحدثون إلى التقريب بين الأصل والفرع وعملية التحويل و رأوا أنّها من آليات التحويل في اللغة العربية، «فالمنهج التحويلي رأى أنّ قضية الأصلية والفرعية قضية أساسية في فهم (البنية العميقة) وتحولها إلى (بنية سطحية)»[1]، وفي اللغة العربية مثلاً لا نستطيع أن ننظر إلى الفعل (قال) على أنّ أصله (قال) مع وجود (يقول) بل علينا أن نعرف أصل الألف في هذا الفعل وهي الواو؛ أي أنّ أصل الفعل (قال) هو (قَوَلَ).

ومن اللغويين العرب يُعدّ «الدكتور **تمّام حسّان** أكثر المعاصرين عناية بظاهرة العدول»[2] أو التحويل، حيث اعتبره «خروجا عن أصل أو مخالفة لقاعدة...»[3]
ونجد أنّ "**تمّام حسّان**" في كتابه "**الأصول**" يُشير إلى مصطلح "التغيير" بقوله:«هذا التفاعل الذي أطلق النحاة عليه مصطلحي التغيير، والتأثير...»[4]، حيث يقصد "**تمّام حسّان**" بمصطلح التغيير التحويل أو العدول.

---

[1]– فازية تيقرشة، آليات التحويل والتفريع عند النحاة العرب الأوائل في ضوء نظرية تشومسكي اللغوية، ص 80.

[2]– حسن منديل حسن العكيلي، الإعجاز القرآني في أسلوب العدول عن النظام النحوي والبلاغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2009م، ص 52.

[3]– تمّام حسّان، البيان في روائع القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م، ص 77.

[4]– تمّام حسّان، الأصول(دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب)، عالم الكتب، القاهرة، 2000م، ص 14.

كما يُشير إلى لفظ آخر هو العدول، يقول:«العدول يخضع لقاعدة تصريفية يفرد بها الإعلال والإبدال أو النقل أو القلب أو الحذف أو الزيادة...الخ وهي قواعد تنبئ عن الذوق العربي.»[1]

يُلاحظ أنّ التغيير أو التحويل في أصل وضع الكلمة يكون بالتغيير في أصل الصيغة.

وعند الوقوف على استخدامات مصطلح العدول أو التحويل، نجد أنّ "**عبد السلام المسدي**" لمّا تحدّث عن "الانزياح L'écart" رأى أنّه عسير الترجمة وبحسبه الانزياح «منظور نسبي تذبذب الفكر اللساني في تحديده وبلورة مصطلحه، فكلّ يسميه من ركن منظور خاص.»[2]

كما يُشير "**عبد السلام المسدي**" إلى أنّ التحويل أو الانزياح «هو مقياس تنظيري مشترك بين أغلب التيارات التي تجعل من الخطاب منطلقا لتحديد الأسلوب، هذا المقياس تصوره من علاقته باللغة باعتباره خروجًا عليها؛ أي خروجا على الأصل.»[3]

نرى أنّ "**المسدي**" يعرض مفهوم التحويل أو الانزياح كما جاء في الدراسات الأسلوبية الغربية، التي تُحاوّل تحديد الواقع اللغوي، الذي يُعدّ بمثابة الأصل ثمّ عملية الخروج عنه، ويُشير إلى ضبط الأسلوبية مفهوم الانزياح باعتباره حدثا لغويّا جديدا، يبتعد بنظام اللغة عن الاستعمال المألوف وينحرف بأسلوب الخطاب عن السنن اللغوية الشائعة فيُحدث في الخطاب انزياحا يمكنه من أدبيته ويُحقّق للمتلقي متعة وفائدة.

---

[1]– تمّام حسّان، الأصول، ص 128.

[2]– نوار بوحلاسة، الانزياح بين أحادية المفهوم وتعدد المصطلح، **مجلة مقاليد**، جامعة قسنطينة، الجزائر، ع 2، ديسمبر 2012م، ص 13.

[3]– رابح ملوك، النص الأدبي ومقولة الانزياح، جامعة البويرة، ص 04.

واختار «المسدي مصطلح "الانزياح" فيما اختار "صلاح فضل" في أغلب كتاباته مصطلح الانحراف.»[1]

ويرى "**المسدي**" أنّ «"انزياح" ترجمة حرفية للفظة "L'écart" ويمكن أن نحيي له لفظة عربية استعملها العرب القدامى وهي عبارة "العدول"»[2]، ولعل ملاحظة الدكتور "**أحمد ويس**" أنّ **المسدي** هو أوّل من لفت الانتباه إلى إمكان إحياء هذا المصطلح للمفهوم الأجنبي في كتابه الأسلوب والأسلوبية، غير أنّه مع ذلك لم يستعمله في كتابه آنذاك، واستعمل مصطلح "الانزياح" ثمّ استعمل لفظ " العدول" فيما بعد.

ثمّ شاع مصطلح "العدول" بشكل كبير، حيث استعمل "العدول" غير المسدي كثير من الدارسين المحدثين منهم: **حمادي صمود مصطفى السعدني** و**عبد الله صولة، الطيّب البكوش** و**الأزهر الزناد...**

ويُحدد "**نور الدين السد**" التحويل أو الانزياح بقوله:«... والانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف، وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته.»[3] يبدو أنّ العدول أو التحويل حدث لغوي يتبيّن لنا من خلال تشكيل الجمل وصياغتها.

لقد وجدنا في شأن المصطلحات الحديثة التي تعمل على تغطية الحدث الأسلوبي باعتباره خصوصية إجرائية لظاهرة العدول أو التحويل، مصطلحات أخرى يمكن أن

---

[1]– يُنظر : أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2005م، ص 33.

[2]– عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 106.

[3]– نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، د ط، 2010م، ص 198.

تُضاف لهذا الحقل منها على سبيل التمثيل ما أضافه "**عدنان بن ذريل**" الذي أضاف عدّة مصطلحات نذكر منها: (الجسارة اللغوية)، و (الغرابة) و (الابتكار) و (الخلق).

ومصطلح التحويل «هو عدول يتم من خلال عوامل نفسية تكتنف عملية التخاطب، كتشويق السامع، أو للتفاؤل، أو للتلذذ...»[1]

ويرى "**محمد عبد المطلب**" أنّ العدول أو التحويل عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلاّ لنوع خصوصية اقتضت ذلك.

ويُشير "**محمد شكري عيّاد**" إلى أنّ «الانحراف حيلة مقصودة لجذب انتباه القارئ»[2]، والانحراف في نظره يمكن أن «يصدر عن المبدع بصورة عفوية إذا انطلق في التعبير، ولكن المتلقي يشعر به شعورًا قويًّا في جميع الأحوال»[3] والمواقف.

إنّ أهمية البحث في مدلول العدول أو التحويل باعتباره الخاصية الأساسية المنتجة للشعرية، حتّم «تجاوز عدد هذه المصطلحات الأربعين مصطلحا»[4]، من المؤكّد أنّ هذه المصطلحات لم تصادف الرّواج نفسه عند الدارسين المحدثين، ولا سيّما عند العرب منهم، ولعلنا لا نبالغ حين نقول بضرورة ارتباط المصطلح بالبيئة الثقافية التي أفرزته.

---

[1]– محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1994م، ص 272.

[2]– محمد شكري عيّاد، اللغة والابداع، ط 1، 1988م، ص 79.

[3]– يُنظر : محمد شكري عيّاد، اللغة والابداع، ص 78.

[4]– عبد الحفيظ مراح، ظاهرة العدول في البلاغة العربية(مقاربة أسلوبية)، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006م، ص 14.

- تمهيد:

النص القرآني معجز في كلّ جانب من جوانبه، و يجذب الباحث نحوه لكي يتلمس مواطن الإشراق في مستوياته التعبيرية و الإبداعية ولا سيما الجوانب التي تمنح الباحث مجالات واسعة وعميقة، لكي ينهل ما يشاء من علوم القرآن الكريم.

كما أنّ اللغة حقل واسع تسبح في فلكه أراء ومفاهيم اللغويين، ومن بين هذه المفاهيم السيّاق، فقبل الولوج في ثنايا الجانب التطبيقي من دراستنا هذه، كان لزامًا علينا التطرّق لمفهوم السيّاق.

فالسيّاق هو المُعبّر الرسمي عن الإعجاز القرآني، فالمعاني تنشأ من التركيب، والتركيب يُنشيء جملاً والجمل تصنّف بحسب السيّاق الكلي للقرآن وتفهم كذلك بحسبه.

والسيّاق في الاصطلاح هو الذي يساعد في كشف معنى الكلمة نتيجة الوضع المتفق عليه بين المتكلّم والسامع، كما «يُعدّ مصطلح السيّاق في الدراسات اللغوية الحديثة من المصطلحات العصيّة على التحديد والضبط الدقيق »[1] وإن كان «يمثّل نظرية دلالية من أكثر نظريات علم الدلالة تماسكا وأضبطها منهجًا.»[2] وقد

[1]– أم السعد فضيلي، البنى الصرفية في شعر محمود درويش، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عبّاس سطيف، الجزائر، 2012م، ص 44.

[2]– محمد يوسف حبلص، البحث الدلالي عند الأصوليين، مكتبة عالم الكتب، ط 1، 1991م، ص 28.

عرّف " **محمود السعران**" السيّاق بقوله: هو «جملة العناصر المكونة للموقف الإعلامي أو للحال الكلامية.»[1]

وقد اهتم الدرس اللغوي بمفهوم السيّاق وهذا ما يبدو واضحًا في مقولاتهم، حيث ذهب "**عبده الرّاجحي**" إلى أنّه: «مجموع الظروف التي تُحيط بالكلام.»[2]

فالسيّاق «إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتّصل بوساطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية، وبهذا تصبح الكلمات في الواقع ليست لها معاني محدّدة وإنّما لها استعمالات.»[3]

والسيّاق هو البيئة اللغوية التي تُحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة وتستمد أيضا من السيّاق الاجتماعي، وسيّاق الموقف، وهو المقام الذي يُقال فيه الكلام بجميع عناصره من متكلّم ومستمع وغير ذلك من الظروف المحيطة بالكلام.

إنّ مفهوم السيّاق يقوم على عناصر لغوية وعناصر غير لغوية، بتضافرها يتحقّق المعنى، وبهذا تعزّز النظرية السيّاقية الجانب الاجتماعي للغة، فقد عُدّ المعنى من هذا المنطلق «وظيفة في السيّاق»[4].

---

[1]– فوزي عيسى و رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 2008م، ص 111.

[2]– عبد المنعم خليل، نظرية السيّاق بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1، 2007م، ص 82.

[3]– بيير جيرو، علم الدلالة، تر: أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت- لبنان، ط 1، 1986م، ص 29.

[4] – منذر عيّاشي، اللسانيات والدلالة، مركز الإنماء الحضاري، ط 1، د ت، ص 29.

وينقسم السيّاق إلى قسمين:

1- السيّاق اللغوي (المقالي):

يمكننا أن نقول أنّ السيّاق اللغوي هو «الذي يعتمد على عناصر لغوية في النص من ذكر جملة سابقة أو لاحقة، أو عنصر في جملة سابقة أو لاحقة أو في الجملة نفسها.»[1]

فهو سيّاق داخلي يتمثّل في البيئة اللغوية للتركيب اللغوي وهو«بناء نصّي متكامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه، أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة، ودائما ما يكون السيّاق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط، بحيث يُلقي ضوءا لا على معاني الكلمات المفردة فحسب، بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها.»[2]

كذلك يعرّف السيّاق اللغوي «بالوعاء النحوي والبلاغي الذي جاءت فيه الكلمة أو العبارة في فهم المعنى بالنظر إلى الأسلوب في العبارة، وبالنظر إلى ما قبلها وما بعدها من الكلام.»[3]

---

[1] – يُنظر: محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 2000م، ص 116.

[2] – إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2000م، ص 45.

[3] – سمية محامدية، دور السيّاق في تحديد الدلالة الوظيفية، رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2013م، ص 30.

2- السيّاق غير اللغوي (المقامي):

يُطلق عليه أيضا سيّاق الموقف أو سيّاق الحال، وهو «السيّاق الذي جرى في إطاره التفاهم بين شخصين، ويشمل زمن المحادثة ومكانها والعلاقة بين المتحادثين والكلام السابق للمحادثة.»[1]

ويعني به الخلفية غير اللغوية للكلام أو النص، أي مجموع العناصر غير اللغوية، التي يكتسب الكلام أو النص من خلالها تمام معناه في الاستعمال، ومن هذه العناصر الكلام السابق، والإطار الاجتماعي.

وقد اعتمد علماء علوم القرآن والمفسّرون في دراسة النص القرآني وفهم دلالته على السيّاق اللغوي وسيّاق الموقف.

كما أدرك علماء العربية أهمية السيّاق ووظيفته في تحديد الدلالة منذ القديم، فأطلقوا مقولتهم المشهورة (لكلّ مقام مقال)؛ إذ أنّ كلّ مقام يقتضي مقالاً مخصوصًا يتلاءم معه، إذ يقوم السيّاق في أحيان كثيرة بتحديد الدلالة المقصودة من الكلمة في جملتها، «فالسيّاق متضمّن داخل التعبير المنطوق بطريقة ما»[2].

فللسيّاق دور مهم في التفريق بين معاني الكلمات، ولهذا اهتم علماء القرآن بموضوع السيّاق في فهم دلالة النصوص الشرعيّة اهتمامًا أعطى الموضوع عمقا علميا وفكريا.

والسيّاق الصرفي يُمثّل تنوّع الوحدات الصرفية في أي تركيب لغوي، وتبعا لذلك تتنوّع دلالاتها، فصيغ المصدر تدلّ على الحدث، وصيغ اسم الفاعل تدلّ على الفاعلية، وصيغ

---

[1]- محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1982م، ص 259.

[2]- محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، ص 98.

اسم المفعول تدلّ على المفعولية، وكذلك صيغ المبالغة والتفضيل... لكلّ واحدة دلالاتها وتأثيرها في الكلام.

المبحث الأول: التحويل في المصدر.

«إنّ التعبير القرآني تعبير فني مقصود، كلّ لفظة بل كلّ حرف فيه وُضع وضعًا فنيًا مقصودا ولم تُراعَ في هذا الوضع الآية وحدها ولا السورة وحدها بل رُوعِيَ في هذا الوضع التعبير القرآني كلّه»[1].

إنّ كلّ كلمة في القرآن الكريم جاءت مناسبة لما قبلها وما بعدها، فلا يصح استبدالها بلفظة مرادفة لها، وكلّ ما يُحذف فيه سواء حركة كانت، أو حرفٌ، أو فعل، أو اسم، أو يُذكر، أو يقدم، أو يؤخر، فكلّ ذلك مقصود، فتأتي الآية القرآنية الكريمة بل السورة كلّها غاية في السبك والصياغة وتناسق في اللفظ والمعنى.

والمصدر اسم يدل على حدث مجرد عن الزمان يميزه من الفعل الذي يدلّ على الحدث مرتبطا بالزمان، وسُميّ مصدرا لأنّه الأصل الذي تصدر عنه المشتقات كلّها. والمصادر في اللغة العربية على أنواع مختلفة بحسب أنواع أفعالها منها مصادر الفعل الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي، ومنها مصادر سماعية ومنها قياسية، فقد يكون للفعل الواحد مصدران أو أكثر، فمثلا الفعل (سلا) له خمسة مصادر، وهي: سلْو، سُلُوّ، سُلْوان، سُلِيّ، وسِلِيّ، والفعل (لقي) تجاوزت مصادره العشرة هي: لقاء، لقاءة، لقاية، لِقِيّ، لِقياءَ، لِقيان، لِقيانة، لُقيان، لُقِيّ، لُقْية، لُقى، لَقَاءَة.

[1] – فاضل صالح السامرائي،التعبير القرآني، ص 10.

أولا: التحويل من المصدر.

1- التحويل بين المصادر:

قد يعدل التعبير القرآني عن مصدر إلى آخر فيؤثر ذكر مصدر عوض آخر، كأن يتحوّل من مصدر فعله مجرّد إلى مصدر فعله مزيد، أو من مصدر فعله لازم إلى مصدر فعله متعدّ، وذلك في قوله تعالى:﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلا﴾ (المزمّل/08)، نلاحظ مجيء المصدر "تبتيلا" مخالفا للفعل "تبتّل".

قال "**الزمخشري**":«فلم يجئ بمصدره ومصدره التبتّل»[1]، ومصدر الفعل "تبتّل" في الآية تبتُّل، وتبتيل مصدرٌ للفعل بتَّل، وفي معنى التبتُّل قال "**القرطبي**":«التبتُّل: الانقطاع إلى عبادة الله عزّ وجلّ... ويُقال: كيف قال تبتيلاً، ولم يقل تبتّلاً؟ قيل له: لأنّ معنى {تبتّل} بتل نفسه، فيجيء به على معناه مراعاةً لحقّ للفواصل»[2].

(وتبتّل إليه تبتيلا):«وكان من المتوقّع أن يقول (وتبتّل إليه تبتّلا) غير أنّه لم يقل ذلك، وسبب ذلك أنّه أراد أن يجمع بين المعنيين التبتّل والتبتيل، في لفظة واحدة، وذلك أن تبتّل على وزن (تفعّل)، وتفعّل يفيد التدرج والتكلّف، وأمّا فعّل فيفيد التكثير والمبالغة، فجمع بينهما في صيغة واحدة موجزة تفي بالغرض.»[3]

فكلمة "تبتيلا" تحمل معاني منها: التدرّج والتكلّف والتكثير والمبالغة، وحتى لا يكلّف الله الإنسان ما لا يطيق والأصل أن يتدرّج الإنسان من القليل إلى الكثير.

وكذلك في قول الله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتا﴾(نوح/17)، فحوّل من "إنباتاً" مصدر الفعل (أنبت) إلى المصدر "نباتا"، وفعله (نبت):«...وقيل هو مصدر

---

[1]- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ج 3، ط 3، 1407هـ، ص522.

[2]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 19، ص 44.

[3]- يُنظر : السامرائي، التعبير القرآني، ص 34-35.

محمولٌ على المعنى، لأنّ معنى: أنبتكم جعلكم تنبتون نباتا، قاله **الخليل** و**الزجّاج**، وقيل أي أنبت لكم من الأرض النبات»[1]، وأمّا "**الرازي**" فقد فسّر التحويل بقوله:«كان ينبغي أن يُقال: أنبتكم إنباتاً إلاّ أنّه لم يقل ذلك بل قال: أنبتكم نباتاً، والتقدير أنبتكم فنبتُّم نباتاً، وفيه دقيقة لطيفة: وهي أنّه لو قال: أنبتكم إنباتاً كان المعنى أنبتكم إنباتاً عجيباً غريباً ولمّا قال: أنبتكم نباتاً كان المعنى أنبتكم فنبتُّم نباتاً عجيباً»[2].

وفي قوله تعالى:﴿ وَكَذَّبُواْ بِأَيَٰتِنَا كِذَّابا﴾(النبأ/28)، نلاحظ التحويل في المصدر (كذّابا) فقد جاء مخالفا للفعل "كذّب" الذي مصدره (تكذيب) فعدل عنه إلى صيغة مصدر آخر، و«"كِذّابا" أي تكذيباً هو في غاية المبالغة بحيث لو سمعوا أكذب الكذب ما كذبوا به كما كذبوا بها»[3]، وكذلك تفسير آخر:«حيث عدل فيه عن المصدر تكذيباً لأجل الإيقاع ولما يدل عليه من المبالغة في التكذيب أكثر من المصدر الأصلي»[4].

2- التحويل من المصدر إلى اسم المصدر:

---

[1]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 18، ص 305.

[2]- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 30، ط 3، 1420هـ، ص 654.

[3]- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب الإسلامي، القاهرة، ج 21، د ط، د ت، ص 207.

[4]- أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، ص 165.

ونجده في قول الله تعالى:﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ﴾(البقرة/114)، مما رُوي في الكتب أن التّخريب وقع لبيت المَقدِس ومُنع النّاس من الصّلاة فيه على أيدي النصارى،«والخراب: ضدّ العمارة...وليس التخريب الهدم فقط، بل تعطيله عن عبادة الله عزّ وجلّ»[1]، وخراب:«اسم للتخريب، مثل السلام اسم للتسليم»[2]، وتفسير آخر:«(وسعى في خرابها) أي تعطيلها عن ذكر الله»[3]، فيُحتمل في كلمة "خراب" معاني عديدة منها: الهدم، ومنها منع عبادة الله وهي الصّلاة، ومنها التّعطيل عن ذكر الله في المساجد، وقد اختلف المفسّرون في تفسير الآية، وقيل معنى التخريب: هو منع النّاس من إقامة الشعائر، فجاءت لفظة "خراب" شاملة لهذه المعاني.

3- التحويل إلى المصدر الميمي:

«وهو مصدر يدل عليه المصدر العاديّ، غير أنّه يبدأ بميم زائدة مفتوحة...

ويُصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) نحو: "شرب مشربا"»[4].

إذا أردنا تحويل مصدر بإضافة ميم في أوّله في نحو: رُجوع، قلنا مَرْجَع، فيصبح مصدراً ميمياً فإنّنا لا نجده يطابقه في المعنى، فرُجوع غير مَرجَع.

---

[1]- أبو القاسم الحسين محمد الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، تح : محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ج 1، ط 1، 1999م، ص 297.

[2]- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي وعيسى البابي وشركاه، ج 1، د ط، د ت، ص 107.

[3]- البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 2، ص 118.

[4]- اميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، ص 246.

«إنّ المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر"الذات" بخلاف المصدر غير الميمي فإنّه حدث مجرد من كلّ شيء»[1].

وقد ورد التحويل من المصدر على المصدر الميمي في القرآن الكريم في قول الله تعالى:﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابا﴾(الفرقان/71)، وسبب التحويل واضح في الآية الكريمة بحيث حوّل من "توبة" إلى "متابا"، فقد جاء بالفعل (تاب) الذي مصدره توبة إلى متابا، فما معنى توبة وما معنى متابا؟

«التوبة في الشرع: ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة... المتاب: أي التوبة التامة، وهو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل»[2].

وجاء عن "**القرطبي**":«أي تاب حق التوبة وهي النصوح ولذا أكّد بالمصدر، فـ "متابا" مصدر معناه التأكيد»[3]، فمتابا تحمل زيادة في معنى التوبة وهي أبلغ وأعمق في التعبير بها وهي التوبة التامة النصوح،«وقد جاءت هي ولم تجئ (توبة) لأنّها مصدر ميمي، والمصدر الميمي أقل دورانا في الكلام، وما كان أقل دورانا فهو أكثر لفتا للانتباه، وما كان أكثر لفتا للانتباه فهو أكثر توكيدا، فالمراد هنا توكيد معنى التوبة»[4].

ويعني هذا أنّ كلمة "متابا" أقل استعمالا من كلمة توبة، وقد آثر التعبير القرآني المصدر الميمي عن المصدر العادي لتوكيد وتثبيت المعنى.

---

[1]– فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية العربية، دار عمار، ط 2، 2008م، ص 31.

[2]– أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق-بيروت، ج 1، ط 1، 1412هـ، ص 169.

[3]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 13، ص 79.

[4]– عودة الله منيع القيسي، سر الإعجاز في تنوّع الصيغ المشتقة من أصل لغوي واحد في القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1996م، ص 205.

وفي قوله سبحانه كذلك:﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ﴾ (البقرة/222)، قال "**الطبري**":«وقيل: "المحيض"، لأنّ ما كان من الفعل ماضيه بفتح عين الفعل، وكسرها في الاستقبال، مثل قول القائل: "ضرب يضرب"...فإنّ العرب تبني مصدره على "المفْعَل" والاسم "المفعِل"»[1]، ومنه قول "**رؤبة**" في المعيش*:

إليك أشكو شدَّةَ المَعِيشِ*ومرَّ أعوامٍ نَتَفْنَ ريشي**

وقال "**الأخفش**" في المحيض:«وهو: الحيض، وإنّما أكثر الكلام في المصدر إذا بني هكذا أنْ يُراد به "المفْعَل" نحو قولك: "ما في بُرِّك مَكَالٌ" أي: كيْلٌ، وقد قيلت الأخرى أيْ: قيل "مَكيلٌ" وهو مثل "مَحيضٌ" من الفعل إذا كان مصدرا للتي في القرآن وهي أقل»[2]، وجاء المصدر الميمي في هذه الآية على وزن (مفعِل) وقد استشهد **الأخفش** ببيت شعري:« **بُنِيَتْ مرافقُهنَّ فوقَ مَزَلَّةٍ... لا يستطيعُ بها القُرادُ مقِيلاً***»، يريد قيلولة، وتقول" جئت مجيئاً حسناً" فبنوه على (مفْعِل) وهو مصدره»[3]، وعدّه "**الراغب الأصفهاني**" مصدراً

---

[1]– محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآلي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ج 4، ط 1، 2000م، ص 372.

* ديوان رؤبة بن العجاج، مجموع أشعار العرب، تح: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت، د ط، 2008م، ص 78.

[2]– أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي البصري الأخفش الأوسط، معاني القرآن للأخفش، تح: هدى محمد قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 1، ط 1، 1990م، ص 186.

* ديوان الراعي النميري، واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1995م، ص 212.

[3]– الأخفش الأوسط، معاني القرآن للأخفش، ص 186.

واسم مكان واسم زمان في قوله:«والمحيض: الحيض ووقت وموضعه، على أنّ المصدر في هذا النحو من الفعل يجيء على مفعل، نحو: معاش ومعاد»[1].

نلاحظ مما سبق اختلاف المفسّرين حول صيغة المفردة ما إذا كان مصدرا أو اسم مصدر، فكل صيغة في القرآن تحمل معان مختلفة، ليُترك المجال للاجتهاد وهذا ما يحيل إلى الاتّساع في المعنى، وكلّ تفسير نجده مقبولا.

4- التحويل من المصدر إلى صيغة اسم المرة:

«وبناء المرة من المجرد على فَعْلَة تقول قُمْتُ قَوْمَةً وشربت شَرْبَة»[2]، وهو مصدر يدل على وقوع الحدث مرة واحدة ومنه قول "**ابن مالك**"*:

وفَعْلَة لمرّة كجَلْسَة * وفِعْلَة لهيئة كجِلْسَة**

في غير ذي الثلاث بالتّا المرّة * وشذّ فيه هيئة كالخِمْرَة**

ونجد التحويل في قول الله عزّ وجلّ:﴿ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾(الدخان/27)، بحيث نلمح العدول في كلمة "نَعْمَة" وكان يمكن أن تأتي بصيغة أخرى: إلاّ أنّ السياق آثرها على غيرها:«والنعمة-بالفتح-من التنعم، وبالكسر من الإنعام»[3]، وعند "**القرطبي**":«النّعمة (بالفتح) التنعيم...وفلان واسع النّعْمَة، أي واسع المال...المراد بالنّعمة: نيل مصر... وقيل: ما كانوا فيه من السّعة والدّعة وفي الفرق بينهما: أنّها بكسر النّون في الملك،

---

[1]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 265.

[2]- الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت،ج 1، ط 1، 1993م، ص280.

* ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين، ألفية ابن مالك، دار التعاون، د ط، د ت، ص 41.

[3]- الزمخشري، الكشاف، ج 4، ص 276.

وبفتحها في البدن والدين»[1]، وبهذا تحمل الكلمة معاني عديدة: النِّعم الكثيرة، العيش الرغد، الطمأنينة.

5- التحويل من المصدر الصريح إلى المصدر المؤوّل:

وذلك في قوله تعالى:﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾(الأعراف/33)، نلحظ التحويل في المصدرين: "أن تشركوا" بمعنى: إشراككم بالله، و "أن تقولوا" بمعنى: قولكم، قال "**الزمخشري**" في هذا:«وأن تقولوا على الله وأن تتقوّلوا عليه وتفتروا الكذب من التحريم وغيره»[2]، وعن "**الواحدي**":«وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا المراد بها الأصنام والأوثان وكلّ ما عُبد من دون الله»[3]، والإشراك بالله: عبادة الأصنام وغيرها و«أن تقولوا على الله ما لا تعلمون من أنّه حرّم البحيرة والسائبة ونحوه»[4]، في حين نجد المصدر الصريح أُطلق على الفواحش وعلى الإثم البغي:«والإثم أي ما يوجب الإثم، وأصله الذم فأطلق على ما يُوجبُهُ من مطلق الذنب... وقيل: إنّ الإثم هو الخمر... والبغي الظلم والاستطالة على الناس»[5]، وقيل: أنّ التعبير بالمصدر المؤوّل جيء به حين التعدي على الله وأبرز فيه الفعل والفاعل، بخلاف المصدر الصريح الذي يحمل دلالة الحدث فحسب.

---

[1]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 16، ص 138.

[2]- الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص 101.

[3]- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام ابن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 2، ط 1، 1422هـ، ص 395.

[4]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 4، ط 1، 1415هـ، ص 352-353.

وفي قوله سبحانه:﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ﴾(الروم/25)، نجد التحويل من المصدر الصريح: "قيام" إلى المصدر المؤوّل: "أن تقوم"، وكذلك في قوله:﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ﴾(الروم/20)، بحيث عدل عن: "خلْق" إلى: "أن خلقكم"، والسبب في اختياره للمصدر المؤوّل: تأدية معنى من المعاني، بالإضافة إلى الغرض من وراء ذلك يقول "**السامرائي**":«وهناك اختلاف بينهما في المعنى والاستعمال... أن المصدر المؤوّل قد يسد مسد المسند والمسند إليه...ولا يسد المصدر الصريح مسدهما»[1]، «فالمصدر المؤوّل له معنى غير ما يحمله المصدر الصريح، ففي أصله عبارة عن جملة يتكون من الحرف المصدري والفعل، والفعل يدل على الحدث والزمن، بخلاف المصدر الذي يدل على الحدث فقط، وبالمقابل فإنّ المصدر الصريح يؤتى به للوصف، والتوكيد، وينوب عن فعله، على عكس المصدر المؤوّل فلا يجوز الوصف به»[2]، وسبب التحويل أولا لإظهار قدرة الله عزّ وجلّ في كل شيء وثانيا إظهار عجز المخلوقين عن ذلك.

6- التحويل من المصدر إلى اسم الفاعل:

في قوله عزّ وجلّ:﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾(المائدة/13)، «والخائنة الخيانة...وهذا جائز في اللغة، ويكون مثل قولهم: قائلة بمعنى قيلولة...يُقال رجلٌ خائنة إذا بالغت في وصفه بالخيانة»[3]، قال الشاعر[1]:

---

[1]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ج 3، ط 1، 2000م، ص146.

[2]- يُنظر : المرجع نفسه، ص 147.

[3]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 6، ص 116.

حدّثت نفسك بالوفاء ولم تكن * للغدر خائنةً مُغِلَّ الإصْبع**

وجاء في تفسير آخر للفظة ثلاثة احتمالات: الاحتمال الأوّل: ويجوز أنّها اسم فاعل والهاء (التاء في آخرها) للمبالغة، الاحتمال الثاني: تأنيثا على معنى طائفة أو فرقة، أو فعْلة خائنة، أمّا الاحتمال الثالث: مصدر كقولنا العافية، والعاقبة، واللاغية، وسبب التحويل المبالغة في الوصف، كما في قول الله تعالى:﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ (الحاقة/05)، أي بالطغيان[2].

وفي قوله:﴿ أَزِفَتِ ٱلْأَزِفَةُ ٥٧ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾(النجم/57-58):

«كاشفة: مصدر مثل العاقبة والعافية؛ أي ليس لها من دون الله كشف، ويجوز أن يكون التقدير: ليس لها كاشف، والهاء للمبالغة مثل راوية وعلاّمة، والله أعلم»[3]، جاءت اللفظة على وزن اسم الفاعل، فحوّلت من المصدر: الكشف.

«والمعنى: أنّه لا يقدر على كشفها إذا غَشَتِ الخَلْق بشدائدها وأهوالها أحدٌ غيرالله»[4].

«وليس لها من دون الله كاشفة، كناية عن تحقق وقوعها»[5].

---

[1]- يُنظر : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 7، د ط، د ت، ص255.

[2]- أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج 2، ص 191

[3]- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 22، ص 393.

[4]- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، دار الكلم الطيب، دمشق-بيروت، ج 5، ط 1، 1414هـ، ص 142.

[5]- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج 27، دط، 1984م، ص 159.

وفي قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ﴾(الذاريات/05)، لصادق بمعنى صدق، فحوّل من صدق إلى صادق، فوضع الاسم مكان المصدر.

وعن "**الرازي**":«...والصادق معناه ذو صدق كعيشة راضية ووصْفُ المصدر بما يُوصفُ به الفاعل بالمصدر فيه إفادة للمبالغة»[1]، وزيادة في المبنى زيادة في المعنى، وكلام الله عزّ وجلّ كلّه صدق ووعده حقّ.

7- التحويل من المصدر إلى اسم المفعول:

قال "**سيبويه**" في باب ما يكون من المصادر مفعولا: ومثل ذلك: سرح به مسرحا أي تسريحا، فالمسرح والتسريح بمنزلة الضرب والمضروب، قال **جرير**[2]:

ألمْ تعْلمْ مُسَرَّحَي القوافي * فلا عياً بهنَّ ولا اجتلابا**

و يقصد أنّه قد يوضع المصدر موضع اسم المفعول في قول الله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورا﴾(الفرقان/30)، كما يكون العكس، وقع التحويل في كلمة (مهجورا)، التي جاءت بمعنى المصدر، في حين نجد اختلاف المفسّرين في معناها:«...فقال بعضهم: كان اتّخاذهم ذلك هُجْراً قولهم فيه السيء من القول، وزعمهم أنّه سحرٌ، وأنّه شعرٌ»[3]، وهذا عندما لم يصدق المشركون النبيّ صلى الله عليه وسلم فرموه بالسحر، وأن القرآن مجرّد شعر، فتركوه وهجروه.

وفسّر "**الزجّاج**" اللفظة (مهجورا):«جعلوه بمنزلة الهُجْرِ، والهُجْرُ ما لا ينتفع به من القول، وكانوا يقولون إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم يهجُرُ، ويجوز أن يكون مهجورا متروكاً، أي

---

[1]- الرازي، مفاتيح الغيب، ج 28، ص 162.

[2]- يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي، شرح أبيات سيبويه، تح: محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، ج 1، ط 1، 1974م، ص 70.

[3]- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 17، ص 442.

جعلوه مهجورا لا يستمعونه ولا يتفهمونه»[1]، وعدّ "**الزمخشري**" الكلمة بمنزلة المصدر:«ويجوز أن يكون المهجور بمعنى الهجر، كالمجلود والمعقول، والمعنى: اتخذوه هجْراً»[2].

8- التحويل من المصدر إلى الفعل:

في قول الله عزّ وجلّ:﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ﴾(البلد/13-14) أُخْتُلف في تفسير كلمة "فكُّ" إن كانت فعلا أو مصدرا، فمن عدّها مصدرا "**البغوي**" في قوله:«وأراد بفك الرقبة إعتاقها وإطلاقها»[3]، وكذلك قال "**أبو البقاء**":«فمن قرأ: فكَّ أو أطعم، فسّر المصدر بالجملة الفعلية لدلالتها عليه، ومن قرأ: فكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ، كان التقدير: هو فكُّ رقبةٍ، والمصدر مضاف إلى المفعول، وإطعامٌ غير مضاف، ولا ضمير فيها؛ لأنّ المصدر لا يحتمل الضمير»[4]، ومن عدّ "فكّ" فعلا:«...وقرأه **ابن كثير** و **أبو عمرو** و**الكسائيّ** فكَّ بفتح الكاف صيغة فعل المضيّ»[5].

وسبب التحويل من المصدر إلى الفعل بمعنى أنّ «فلا فكّ رقبة بمعنى (لم يعتق) ولا أطعم (الطعام) فأنّى له أن يجاوز الصراط وهو العقبة»[6]؛ لأنّ الله أمرنا بفعل الخيرات للفوز بالجنة، لذا حول من المصدر إلى الفعل إمّا فعل الخير وإمّا فعل الشر.

---

[1]- إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ج 4، ط 1، 1988م، ص 66.

[2]- الزمخشري، الكشاف، ج 3، ص 277.

[3]- أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 5، ط 1، 1420هـ، ص 256.

[4]- أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج 2، ص 128.

[5]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 30، ص 357.

[6]- يُنظر : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، ج 3، د ط، د ت، ص 584.

ثانيا: التحويل إلى المصدر.

1- التحويل من اسم الفاعل إلى المصدر:

ونجده في قوله عزّ وجلّ:﴿... ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ (البقرة/260)، سعيا بمعنى ساعيات:«يأتينك ساعيات أو ذوات سعي»[1].

و«سعيا حال من فاعل-يأتينك-أي ساعيات مسرعات، أو ذوات سعي طيرانا أو مشيا، وقيل: إطلاق السعي على الطيران مجاز، وجُوّز أن يكون منصوبا على المصدرية كقعد جلوسا»[2].

وحول من الفعل إلى المصدر لأنّه «لا يُقال للطائر إذا طار سعى»[3]، وسعيا بإذن الرحمن مصدر بفعل الله عزّ وجلّ إذ يقول للشيء كن فيكون.

وفي قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾(النور/35)، نلمح التحويل في كلمة "نور" بمعنى:«هادي من في السماوات والأرض، فهم بنوره إلى الحق يهتدون»[4].

«والمعنى: ذو نور السماوات، وصاحب نور السماوات»[5].

---

[1]- النعماني، اللباب في علوم الكتاب، ج 4، ص 375.

[2]- الألوسي، روح المعاني، ج 2، ص 29.

[3]- النحّاس، معاني القرآن، تح : محمد علي الصابوني، ج 1، ط 1، 1409هـ، ص 288.

[4]- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 19، ص 177.

[5]- الزمخشري، الكشاف، ج 3، ص 240.

«قوله تعالى: (الله نور السماوات): تقديره صاحب نور السماوات، وقيل: المصدر بمعنى الفاعل؛ أي مُنوّرُ السماوات»[1]، وعلل "**سيبويه**" ذلك بقوله:«ويقع على الفاعل وذلك قولك: يوم غمٌّ، ورجلٌ نومٌ، إنّما تريد النائم والقائم»[2].

«فجعلها الإقبال والإدبار فجاز على سعة الكلام، كقولك: نهارك صائم وليلك قائم»[3] ومعنى ذلك جواز مجيء المصدر مكان اسم الفاعل للاتساع في الكلام.

2- التحويل من اسم المفعول إلى المصدر:

«وقد يجيء المصدر على المفعول، وذلك قولك: لبنٌ حلبٌ، إنّما تريد محلوبٌ، وكقولهم: الخلق إنّما يريدون المخلوق، ويقولون للدرهم: ضربُ الأمير، وإنّما يريدون مضروبٌ الأميرُ»[4].

تختلف دلالة المصدر عندما يوضع موضع اسم المفعول عن دلالته عندما يرد في موضع اسم الفاعل، ففي قول الله تعالى:﴿... فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ ﴾(الأعراف/143)، فدكا بمعنى مدكوكا «جعله دكا أي مدكوكا مصدر بمعنى مفعول»[5]، «وقال (جعله دكا) لأنّه حين قال (جعله) كان كأنّه قال "دكه"»[6]، وسبب التحويل القوة في الوصف بالمصدر بدل اسم المفعول.

---

[1]- أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج 2، ص 969.

[2]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج4، ط 3، 1988م، ص 43.

[3]- سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 337.

[4]- سيبويه، الكتاب، ج 3، ص 43.

[5]- الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص 195.

[6]- الأخفش الأوسط، معاني القرآن للأخفش، ج 1، ص 366.

وكذلك مثله في الآية (98) من سورة الكهف، وفي قوله تعالى:﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا﴾(مريم/61)، ويكمن التحويل في كلمة: "وعده"«وعده أي موعوده»[1].

و«المراد بالوعد الجنة، أطلق عليها المصدر، أي موعوده»[2]، فأطلق الوعد وأراد الموعود. «ووعده في هذا الموضع موعوده»[3]،«أي مقصودا بالفعل، فلابد من وقوعه»[4].

والتعبير بالمصدر أقوى من اسم المفعول في الدلالة.

3- التحويل من الفعل إلى المصدر:

ويأتي المصدر بمعنى الفعل وذلك في قول الله تعالى:﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ...﴾(محمد/04)، حوّل من الفعل: (ضَربَ) إلى المصدر: (ضَرْب) «معناه فاضربوا الرقاب ضربا، منصوب على المصدر»[5]، وهذا أمر من الله سبحانه إلى المؤمنين حين ملاقاتهم الكفار بضرب رقابهم، «وأراد تضرب الرقاب ضربا»[6].

وجاء في تفسير "**الزمخشري**":«فضرْبَ الرقاب أصله، فاضربوا ضربا، فحذف الفعل وقدّم المصدر فأُنيب منابه مضافا إلى المفعول»[7]، وعن "**القرطبي**":«...وخصّ الرقاب بالذكر؛

---

[1]- البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج 3، ص 240.

[2]- أبو سراج النعماني، اللباب في علوم الكتاب، ج 13، ص 94.

[3]- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 18، ص 220.

[4]- البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 12، ص 226.

[5]- الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج 5، ص 06.

[6]- ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 2، ط 1، 1991م، ص 359.

[7]- الزمخشري، الكشاف، ج 4، ص 316.

لأنّ القتل أكثر ما يكون بها»[1]، وقيل في معنى (ضرْب) معاني عديدة غير القتل، "وضرب الرقاب" من الناحية البلاغية: كناية مشهورة عن القتل، وجاء التعبير بالمصدر عوض الفعل لأنّ المصدر يحمل الحدث في معناه، ولا يدل على زمن، فمتى لقي المؤمنون الكفار عليهم بضربهم.

وفي قوله أيضا:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰت تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَب وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِير﴾(الحج/23)، حيث عدل عن الفعل "يلبسون" إلى المصدر: "لباسهم" «أي جميع ما يلبسون من فرشهم ولباسهم وستورهم حرير»[2]، «والمعنى أنّه تعالى يوصلهم في الآخرة إلى ما حرمه عليهم في الدنيا»[3].

وكذلك «في مقابلة ثياب الكفّار كما كان الكفار في الدنيا حريرا ولباس المؤمنين دون ذلك»[4]، فلم يسوّ بين ما يلبسه الكافر في الدنيا وما يلبسه المؤمن في الآخرة، فحوّل من الفعل لأنّه كان يمكن له لبسه ولكن طاعة لله لم يفعل، فعدل إلى المصدر "لباس" الذي سيكون مُحلاّ لهم في الجنّة.

4- التحويل من الصفة المشبّهة إلى المصدر:

قال"**ابن جني**" في هذا الشأن:«ومن تجاذب الإعراب والمعنى ما جرى من المصادر وصفا، نحو قولك: هذا رَجُلٌ دَنَف، وقومٌ رِضا، ورجلٌ عدْلٌ...وقولك رَجلٌ دَنَف أقوى

1- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 16، ص 226.

2- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 12، ص 29.

3- أبو سراج النعماني، اللباب في علوم الكتاب، ج 14، ص 55.

4- البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 13، ص 32.

معنى، فإن وصفته بالصفة الصريحة قلت: رجلٌ دنِف، وقوم مرضيون، ورجلٌ عادلٌ هذا هو الأصل»[1]، ومعنى هذا أنّ الوصف بالمصدر ليس أصلا، وإنّما أقوى وأبلغ في المعنى من الوصف بالصفة المشبّهة، بحيث أنّ هناك معاني لا يمكن لها من تأديتها.

ونجد كذلك التعبير بالمصدر بمعنى الصفة المشبّهة في قول الله عزّ وجلّ:
﴿... وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾(الأنعام/125)، «وحرَجا-بالفتح-وصفا بالمصدر»[2]
«حرَجاً: بكسر الراء صفة لضيّق، أو مفعول ثالث...ويُقرأ بفتح الراء على أنّه مصدر؛ أي: ذا حَرَج؛ وقيل: هو جمع حرَجَةٍ مثل قصَبَة وقصب، والهاء للمبالغة»[3]
ومعنى كلمة "حرَج" في معاجم اللغة:«الحِرْجُ والحَرَجُ: الإثم والحَارِجُ: الآثم؛ قال **ابن سيده**: أراهُ على النَسَب، لأنّه لا فعل له، والحُرُج والحِرَجُ والمتحرّجُ: الكّافُ عن الإثم»[4].
و"الحَرَجُ" جمع "حَرَجة"، «وهي الشجرة الملتف بها الأشجار، لا يدخل بينها وبينها شيء لشدة التفافها بها»[5].
وحَرَجَا «وهو أشدّ الضيق، يعني: يجعل قلبه ضيّقا حتى لا يدخل الإيمان»[6].

---

[1]– ابن جني، الخصائص، ج 3، ص 259–260.
[2]– الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص 64.
[3]– أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 537.
[4]– ابن منظور، لسان العرب، ج 2، ص 233.
[5]– الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 12، ص 102.
[6]– البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج 2، ص 158.

والتعبير بالمصدر أقوى و أبلغ من التعبير بالصفة المشبّهة، لأنّه يحمل المعنى بأكمله وهذا التحويل راجع إلى أنّ الكافر لا يريد لقلبه أن ينشرح بالإسلام، فجعله له الله ضيّقا لا مكان فيه للإيمان وهذا الوصف يليق بالمشرك.

كما يقع التحويل في اسم الفاعل، وذلك بالتحويل من اسم الفاعل إلى صيغ صرفية مختلفة، أو يحدث العكس، وهذا ما سنتطرّق إليه في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: التحويل في اسم الفاعل.

قبل الوقوف عند مظاهر التحويل من اسم الفاعل إلى صيغ صرفية مختلفة، يجدر بنا الإشارة إلى تعريفه، فقد جاء في **الكافية**:«...ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث، وصيغته من الثلاثي المجرّد على فاعل، ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر، مثل:(مخرج)، و (مستخرج)، ويعمل عمل فعله، بشرط معنى الحال والاستقبال، والاعتماد على صاحبه أو الهمزة أو (ما) فإن كان

للماضي وجبت الإضافة، خلافًا **للكسائيّ.**»[1] أو «هو: ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله، فخرج بالحدوث؛ نحو "أفضل" و "حسن" فإنّهما إنّما يدلان على الثبوت، وخرج بذكر فاعله؛ نحو "مضروب" و "قام"»[2].

ويعمل اسم الفاعل بشروط:«فإن كان صلة لأول عمل مطلقًا، وإن لم يكن عمل بشرطين؛ أحدهما: كونه للحال والاستقبال، لا للماضي... والثاني: اعتماده على استفهام أو نفي أو مخبر عنه أو موصوف؛ نحو: "أ ضارب زيدٌ عمرًا"، و "زيدٌ ضارب أبوه عمرًا"، و "مررت برجل ضارب أبوه عمرًا"، و "مررت برجل ضارب أبوه عمرًا"»[3].

- التحويل من اسم الفاعل إلى المصدر:

نجد ذلك في قول الله تعالى:﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْب فُرَات سَآئِغ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلّ تَأْكُلُونَ لَحْما طَرِيّا وَتَسْتَخْرِجُون حِلْيَة تَلْبَسُونَهَا...﴾

---

[1]– ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري المالكي، الكافية في علم النحو، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2010م، ص 40–41.

[2]– عبد الله بن يوسف بن أحمد أبو محمد جمال الدين ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، ج 3، د ط، د ت، ص 181.

[3]– المصدر السابق، ص 182.

(فاطر / 12)، وقع التحويل من اسم الفاعل إلى المصدر في كلمة (مِلْح) و «قُرئت بالفتح في الميم وبالكسر والسكون»[1]، فحوّل من "مالح" إلى "ملح".

وعن سبب التحويل من اسم الفاعل "مالح" إلى المصدر "مِلْح" قال **"ابن عطيّة"**:«لأنّهم زعموا استخراج المرجان من البحر وأنّه ينبت في مواضع انصباب ماء الأنهار في البحر والبحر الفرات؛ أي الماء العذب يصب في البحر المالح الأجاج من شدة ملوحته فيجيء الإخراج منهما»[2].

وعن **"القرطبي"** في هذا الشأن قال:«المالح فهو الذي يُجعل فيه المِلْح»[3]، ومذهب **أبي إسحاق** أنّ الحلية إنّما تستخرج من المِلْح.

وقال عزّ وجلّ:﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ﴾، فلم يُسوّ في وصفهما لفظًا ومعنى، فقال في البحر العذب سائغ على وزن اسم الفاعل، وفي البحر المالح إلى ملح.

وفي قوله كذلك:﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآء مَّعِينٌ ﴾ (الملك/30)، عن **"أبي عبيدة"**:«مجازها: غائرًا والغور مصدر وقد تفعل العرب ذلك، قال **"ابن الزّبعرى": يا رسول المليك إنّ لساني*** راتق ما فتقت إذا أنا بور.»[4]

«والغورُ مصدر يوصف به على معنى المبالغة»[5].

---

[1]– أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح : أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج 9، د ط، د ت، ص 220.

[2]– يُنظر : ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج 4، ص 433.

[3]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 14، ص 334.

[4]– أبو عبيدة ، مجاز القرآن، ج 2، ص 262.

[5]– ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج 5، ص 344.

وكذلك «غورًا غائرًا، وصف الفاعل بالمصدر، كقولهم: رجل عدل، (أي: عادل)»[1] عدل عن اسم الفاعل غائرًا إلى المصدر غورًا على وزن (فَعْل).

وقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَس فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ ...﴾(التوبة/28).

حوّل من "ناجس" إلى المصدر نجَسٌ على (فعَل)، فقيل في ذلك: «نجس النجاسة: القذارة، وذلك ضربان: ضرب يُدرك بالحاسّة، وضرب يدرك بالبصيرة، والثاني وصف الله تعالى به المشركين فقال: إنّما المشركون نجسٌ.»[2].

ونجَس:«على المبالغة، جُعلوا نَفْس النّجس أو على حذف مضاف... ووجهه أنّه اسم فاعل في الأصل على فَعِل مثل: كتِف وكبِد، ثمّ خُفّف بسكون عينه بعد إتباع فائه، ولا بُدّ من حذف موصوف حينئذٍ قامت هذه الصفة مقامه»[3]؛ بمعنى أنّ الله وصفهم بما يستحقون فجاء بالمصدر-أي كلّ النجاسة- بما يليق بهم.

وقوله أيضا:﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾(طه/114)، التحويل في "الحقّ" من المُحِق إلى المصدر الحقّ على (فَعْلْ)، وعن معناها قيل:«الحق تدعوا إليه الحكمة والحقّ خلاف الباطل، لأنّه يثْبُت، والحق في أسماء الله تعالى، بمعنى أنّه الثابت الملك غير زائل السلطان»[4].

---

[1]– محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم نجم الدين، إيجاز البيان عن معاني القرآن، تح: حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1415هـ، ص 828.

[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج 1، ص 791.

[3]– السمين الحلبي، الدر المصون، ج 6، ص 37.

[4]– أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1،2007م، ص 185.

"الملك الحقّ":«قال "**ابن عبّاس**":(يريد الذي بيده الثواب والعقاب)، يعني أنّه يملكها، و"الحقّ" معناه ذو الحق.»[1]

- التحويل من اسم الفاعل إلى اسم المفعول:

ومنه قوله تعالى:﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا﴾(مريم/61)، مأتيّا أي آتيّا، فحوّل إلى اسم المفعول، قال "**القرطبي**":«آتٍ فهو مفعول بمعنى فاعل، و "مأتيّا" مهموز لأنّه من أتى يأتي.»[2]، وكذلك قول "**الزمخشري**" «قيل في مأتيّا مفعول بمعنى فاعل، والوجه أنّ الوعد هو الجنّة وهم يأتوها، أو هو من قولك: أتى إليه إحسانا، أي: كان وعده مفعولا منجزا»[3]، ووَعْدُ الله حقّ لعباده الأتقياء الصالحين، فعدل إلى اسم المفعول للتأكيد كأنّ الموعد أُنْجِز أو مُنْجَزٌ.

وقوله عزّ وجلّ:﴿ وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابا مَّسۡتُورا﴾(الإسراء/45)، ساترًا ومستورًا.

وفسّر "**الزمخشري**" حجابًا مستورا«ذا ستر كقولهم: سيل مفعم ذو إفعام، وقيل حجاب لا يرى فهو مستور، ويجوز أن يزاد أنّه حجاب من دونه حجاب أو حَجْبٌ فهو مستور بغيره، أو حجاب يستر أن يبصر، فكيف يبصر المحتجبُ به.»[4]

وقال "**القرطبي**":«...وقوله:(مستورا) فيه قولان: أحدهما أنّ الحجاب مستور عنكم لا

---

[1]– أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، التفسير البسيط، تح: رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ج 14، ط 1، 1430هـ، ص 539.

[2]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 11، ص 126.

[3]– الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج 3، ص 27.

[4]– الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص 670.

ترونه، والثاني: أنّ الحجاب ساتر عنكم ما وراءه، ويكون مستورا بمعنى ساتر.»[1]

وعن "**الشوكاني**":«قال **الأخفش**: أراد ساترا، والفاعل قد يكون في لفظ المفعول كما تقول: إنّك لمشؤوم وميمون، وإنّما هو شائم ويَامِن، وقيل: معنى مستورا ذا سِتر ...وقيل: هو حجاب لا تراه الأعين فهو مستور عنها، وقيل: حجابٌ من دونه حجاب فهو مستور بغيره، وقيل: المرادُ بالحجاب المستور الطبّع والختم، وجعلنا على قلوبهم أكنّة، الأكنّة: جمع كِنانُ.»[2] ويقول:

الحجاب مستور لا تراه الأعين، فهو مستور عن الناس.

-التحويل من اسم الفاعل إلى الصفة المشبّهة:

وللصفة المشبّهة أوزان منها: على **(فعيل)** في قول الله سبحانه وتعالى:﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَض فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾(البقرة/10)، وقد جاء على هذا الوزن كثير في القرآن الكريم نحو: بصير، رقيب، عليم، شديد... وقد حوّل من مؤلم التي هي اسم فاعل إلى أليم الصفة المشبّهة، وجاءت أليم لتعبّر عن دقة وصف يوم القيامة للدلالة على ثبوت الألم.

وعلى وزن **(فعَلَ)** في قوله:﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابا رَّصَدا﴾(الجنّ/09)، نجد التحويل في "رصَدا" من راصد، وسبب التحويل أنّ الجن كانت تسترق السمع من السماء فلما بعث نبينا الكريم صلوات الله عليه وسلم منعوا من ذلك الفعل، فعدل إلى الصفة المشبّهة على وجه الثبوت عوض التعبير باسم الفاعل.

---

[1]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 10، ص 271.

[2]– الشوكاني، فتح القدير، ج 3، ص 275.

وكذلك على **(فَعِل)** في قوله:﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظٰما نَّخِرَة﴾(النّازعات/ 11)، حوّل من "ناخرة" إلى "نّخرة"، ومعناه في لسان العرب:«نّخر: النّخر: صوت الأنف... ويُقال: نخر العظم، فهو نخِرٌ إذا بَلِيَ ورَمَّ... وقيل: النّخرة من العِظَام البالية.»[1]

«...فقد صرّحوا بأنّ فَعِلاَ أبلغ من فاعل وإن كانت حروفه أكثر، وقولهم زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى أغلب، أو إذا اتّحدَ النوع لا إذا اختلف كأن كان فاعل اسم فاعل وفعل صفة مشبّهة... وقال **عمرو بن العلاء**: النّخرة التي قد بليت، والناخرة التي لم تنخر بعد.»[2] وقال

"**الطبري**" في ذلك:«...وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول: الناخرة والنّخرة سواء في المعنى... وأفصح اللغتين عندنا وأشهرهما عندنا (نَخِرة) بغير ألف.»[3]

وجاءت الآيات التي سبقت هذه الآية على وزن اسم الفاعل، إلاّ أنّه عُدل عن ذلك في هذه الآية، ويقول "**يوسف هنداوي**":«وخولف الإيقاع لأجل هذه المناسبة، وقدمت رعاية المعنى على رعاية اللفظ في هذه القراءة، وهي قراءة الأكثرين.»[4]

-التحويل من اسم الفاعل إلى صيغة المبالغة:

وقيل هي مبالغة لاسم الفاعل على وزن **(فعّال)** في قوله عزّ وجلّ:﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيم﴾(الشعراء/37)، فعبّر بصيغة سحّار بدل ساحر، وقيل بأنّ فرعون خاف عندما رأى ما جاء به موسى و أراه آية من آيات ربّه، فطلب أن يجلبوا له سحرة سحرهم يفوق سحر موسى عليه السلام، وقيل كذلك:«بأنّهم إذا كثروا غلبوه وكشفوا حاله وعارضوا

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج 5، ص 197- 198.

[2]- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج 15، ص 229.

[3]- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 24، ص 195.

[4]- أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، ص 174.

قوله: إن هذا لساحر عليم، بقولهم: بكلّ سحّار عليم، فجاؤوا بكلمة الإحاطة وبصيغة المبالغة ليطيّبوا قلبه وليسكنوا بعض قلقه.»[1]

وعلى وزن **(فعيل)** في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾(يوسف/96)، حوّل من مبصر إلى بصير:«... وقيل: هو مثال مبالغة كعليم، وفيه دلالة على أنّه لم يذهب بصره بالكلية.»[2]

وعلى وزن **(فُعَّال)** في قوله جلّ وعلا:﴿ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ﴾(ص/28)، وجاءت الفُجَّار على هذا الوزن؛ لأنّ سيّاق الآية حول الكافرين الذين قالوا للمؤمنين بأنّنا سواء في الآخرة فنزلت. قال "**الزمخشري**":«أم منقطعة، ومعنى الاستفهام فيها الإنكار، والمراد: أنّه لو يظل الجزاء كما يقول الكافرون لاستوت عند الله أحوال من أصلح وأفسد، وأتقى وفجر، ومن سوّى بينهم كان سفيها ولم يكن حكيمًا.»[3] وعند "**الشوكاني**":«...ثمّ أضرب سبحانه إضرابا آخر، وانتقل عن الأوّل إلى ما هو أظهر استحالةً منه فقال: أم نجعل المتقين كالفُجَّار.»[4]، فوصف المؤمنين بالمتقين على وزن اسم الفاعل، ووصف الكافرين بالفُجَّار على وزن (فُعَّال) حتى لا يستويان.

- التحويل من اسم الفاعل إلى الفعل:

---

[1]- الرازي، مفاتيح الغيب، ج 24، ص 502.

[2]- السمين الحلبي، الدر المصون، ج 6، ص 557.

[3]- الزمخشري، الكشاف، ج 4، ص 90.

[4]- الشوكاني، فتح القدير، ج 4، ص 493.

ونجده في قوله تعالى:﴿ أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ...﴾ (الملك/19)، عدل عن اسم الفاعل "قابضات" مثل ما جاء قبلها صافات إلى الفعل "يقبضن"، لما في الفعل من الحركة، فجاءت على هذه الصيغة مناسبة لفعل القبض وإصدار صوت تحريك الأجنحة،«فإن قلت: لِم قيل ويقبضن، ولم يقل: قابضات؟ قلت: لأنّ الأصل في الطيران هو صفّ الأجنحة... وأمّا القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرّك، فجيء بما هو طار غير أصل بلفظ الفعل، على معنى أنّهن صافات.»[1] وعند "**القرطبي**":«وقيل: ويقبضن أجنحتهن بعد بسطها إذا وقفن من الطيران، وهو معطوف على صافات عطف المضارع على اسم الفاعل، كما عطف اسم الفاعل على المضارع في قول الشاعر: **بات يُعَشيها بعضْبٍ باتر***يقصدُ في أسواقها وجائر.**»[2]

- التحويل إلى اسم الفاعل:

1- التحويل من الفعل:

وذلك في قوله عزّ وجلّ:﴿ وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ...﴾(البقرة/145)، حوّل من صيغة الفعل التي عبّر بها في الأوّل (ما تبعوا) إلى اسم الفاعل في (وما أنت بتابع)، فعدل عن الفعل «لأنّ اليهود تستقبل بيت المقدس والنصارى تستقبل مطلع الشمس، فاتفقوا على مخالفة

[1]- الزمخشري، الكشاف، ج 4، ص 581.

[2]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 18، ص 218.

الرسول صلى الله عليه وسلم.»[1]، وكذلك «...تنزيه النبيّ وتحريض لهم باليأس من رجوع المؤمنين استقبال بيت المقدس.»[2]

وفي قوله كذلك:﴿... وَكَلْبُهُم بَٰسِط ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبا ﴾(الكهف/18)، حوّل من الفعل يبسط إلى صيغة اسم الفاعل (باسط)، قال "**الجرجاني**" في هذا الشأن بأنّ الفعل لا يصلح أن يجيء في موضع اسم الفاعل والعكس:«...فانظر إلى قوله تعالى:(وَكَلْبُهُم بَٰسِط ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِۚ)، فإنّ أحدا لا يشك في امتناع الفعل ههنا، وأنّ قولنا:" كلبهم يبسط ذراعيه"، لا يؤدي الغرض ، وليس ذلك إلاّ أن الفعل يقتضي مزاولة وتجدّد الصفة في الوقت، ويقتضي الاسم ثبوت الصفة وحصولها من غير أن يكون هناك مزاولة وترجية فعل، ومعنى يحدث شيئا فشيئا.»[3] ففرّق بين التعبير بالاسم والتعبير بالفعل، فلكلّ وظيفة محدّدة يؤديها، وقيل أنّ التعبير باسم الفاعل أبلغ من التعبير بالفعل، كقولنا: ما أفعل هذا، وما أنا بفاعله، كما جاء في سورة (الكافرون/ 04)﴿وَلَآ أَنَاْ عَابِد مَّا عَبَدتُّمۡ﴾ ،قيل في هذا العدول إلى اسم الفاعل:«... "ولا أنا عابد ما عبدتم" نفيا للحال؛ لأنّ اسم الفاعل العاملَ الحقيقة فيه دلالته على الحال ثمّ عطف عليه "ولا أنتم عابدون ما أعبد" نفيا للحال على سبيل المقابلة، فانتظم المعنى أنّه صلى الله عليه وسلم لا يعبد ما يعبدون، لا حالا ولا مستقبلا، وهم

---

[1]– يُنظر : الزمخشري، الكشاف، ج 1، ص 203.

[2]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 2، ص 36– 37.

[3]– الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 175.

كذلك.»[1]، فيأتي باسم الفاعل حين يقتضي المعنى ذلك وكذلك يؤتى بالفعل للضرورة نفسها.

وعن سبب التحويل:«فأنت ترى أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم نفى عبادة الأصنام عن نفسه بالصيغتين: الفعلية والاسمية، ونفى عن الكافرين العبادة الحقة بصيغة واحدة مرتين هي الصيغة الاسمية: (ولا أنتم عابدون ما أعبد)»[2].

فقد استعمل الاسم الدال على الثبوت، والفعل الدال على التجدّد؛ بمعنى نفى عبادة الأصنام في الحالتين، فلم يقتصر على الوصف بالاسم وحده؛ لأنّ الصفة قد تفارق صاحبها أحيانا، فلا الحليم يبقى حليما فقد يغضب ويعاقب أو العكس من ذلك، لذلك نفى الرسول عن نفسه عبادة الأوثان وأعلن براءته منها معبرا بالاسم والفعل[3].

ويجيء باسم الفاعل ليدلّ على الأزمنة في مثل قوله تعالى:﴿ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَل مُّسَمّٗىۚ﴾ (إبراهيم/10)، فعدل عن الفعل الماضي (فَطَرَ) إلى فاطر.

وجاء في **لسان العرب** معنى "فطر":«فطر الشيء يفطره فطرًا فانفطر وفطّره: شقّه... وفطر الله الخلق يفطرهم: خَلَقَهم وبدأهم، والفطرة: الابتداء والاختراع.»[4]

«والفرق بين الفعل الماضي واسم الفاعل الدّال على المضيّ، أنّ اسم الفاعل يدلّ على ثبوت الوصف في زمن ثبوت الوصف في الزّمن الماضي ودوامه فيه بخلاف الفعل

---

[1]– أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ج 10، د ط، 1420هـ، ص 560.

[2]– السامرائي، التعبير القرآني، ص 28.

[3]– يُنظر : المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– ابن منظور، لسان العرب، ج 5، ص 55– 56.

الماضي الذي يدلّ على وقوع الفعل في الزّمن الماضي لا على ثبوته ودوامه.»[1]
وهذا ما يُفسّر سبب التحويل والعدول من صيغة صرفية إلى أخرى، فالفعل يدلّ على التجدّد والحدوث، واسم الفاعل أثبت منه.

أمّا إذا أراد المستقبل في مثل قوله تعالى:﴿ إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرا مِّن طِينٖ﴾(ص/71)، بمعنى سأخلق، قال "**الشوكاني**":«... أي: خالق فيما سيأتي من الزمن بشرًا.»[2]
ونلاحظ الفرق بين اسم الفاعل الدّال على الماضي، والدّال على المستقبل، فكلمة (فاطرُ) في سورة إبراهيم جاءت بغير تنوين وكلمة (خالقٌ) المنونة في سورة ص، وقد جاءت الصيغتان على وزن واحد إلاّ أنّ الحركة غيّرت في المعنى.

وقد قيل في ذلك قصةٌ مضمونها أنّ "**الكسائي**" النحوي سأل "**أبا يوسف**" صاحب أبي حنيفة عن مسألة في الفقه، قال: ما تقول في غلام لك قُتل فاتّهمت به رجلين فسألتهما عن أمره فقال أحدهما: أنا قاتلُ غلامك، وقال الآخر: أنا قاتلٌ غلامك، أيّهما القاتل عندك؟ قال "**أبو يوسف**": جميعًا، قال "**الكسائي**": أخطأت، قال: فأيّهما القاتل عندك؟ قال: والذي قال: أنا قاتلُ غلامك، لأنّ قوله: أنا قاتل غلامك يريد أنا قتلته، والذي قال: أنا قاتلٌ-بالتنوين- غير قاتل، أراد سأقتل غلامك، فهو تهديد، قال الله تعالى "فَالِقُ

[1]– فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية العربية، ص 44.

[2]– الشوكاني، فتح القدير، ج 4، ص 510.

ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنا" (الأنعام/96)، المعنى فلق الإصباح، فندم "**أبو يوسف**" على كلامه.»[1]

وفي معنى الاستمرار نجد ذلك في قوله عزّ وجلّ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾(الأنعام/95).

التحويل في فالق من فلق يفلق، وقيل في معنى فالق: خالق، وقيل الفلق الشق.

وفي **القاموس المحيط**:«...و "فالق الحبّ": خالقه أو شاقه بإخراج الورق منه.»[2]

ومن الآيات التي حُوّل فيها الفعل إلى اسم الفاعل:

﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ...﴾(النحل/71)، رادّ بمعنى تردّون.

﴿... مَّآ أَنَاْ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيم﴾(إبراهيم/22)، مصرخي- تصرخون.

﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ﴾ (النمل/81)، هادي- تهدي.

﴿ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَحۡيَآءُ وَلَا ٱلۡأَمۡوَٰتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ (فاطر/22)، مُسْمع- تُسمع.

2- التحويل من الصفة المشبّهة:

---

[1]- أبو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس، البصائر والذخائر، تح: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ج 1، ط 1، 1988م، ص 273.

[2]- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح : مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ج 1، ط 8، 2005م، ص 918.

في قوله تعالى:﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ﴾(هود/12)، وجاء التحويل من الصفة المشبّهة ضيق إلى اسم الفاعل ضائق؛ لأنّ الحالة التي كان عليها صلى الله عليه وسلم حالة عارضة، فجيء باسم الفاعل عوض الصفة المشبّهة الدالة على الثبوت واللّزوم.

«...وعبّر بضائق دون ضيّق؛ لأنّ اسم الفاعل فيه معنى الحدوث والعروض، والصفة المشبّهة فيها معنى اللّزوم.»[1]

وأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرًا، مثل قولنا:" سيّد وميّت"، صفتان ثابتتان فإذا أردنا الحدوث قلنا(سائد و مائت)،« والفرق بين المائت والميّت، أنّ الميّت صفة لازمة، والمائت صفة عارضة زائلة كقولنا: "زيد مائت غدًا أو سائد غدًا" بمعنى سيموت، وسيسود.»[2]

وجاء في **الكشاف** في قوله تعالى:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ﴾(الأعراف/64)، «والفرق بين العمي والعامي، أنّ العمي يدلّ على عمى ثابت، والعامي على عمى حادث...»[3].

وجاء في **حاشية الصبان:**«إذا قصد حدوث الصفة المشبّهة في الماضي أو الاستقبال

---

[1]– الشوكاني، فتح القدير، ج 2، ص 551.

[2]– يُنظر : السامرائي، معاني الأبنية العربية، ص 42.

[3]– الزمخشري، الكشاف، ص 115.

حوّلت إلى فاعل، فنقول في عفيف وشريف وحسن: عاف وشارف وحاسن أمس أو غدا.»[1]

3- التحويل من اسم المفعول:

ويُعبّر باسم الفاعل على أنّ المقصود اسم المفعول، وقد جاء في بيت "**للحطيئة**" هجا فيه "**الزبرقان**"، وقيل أنّ الفاروق رضي الله عنه سجنه لذلك:

دَع المكارم لا ترحلْ لبغيتها* واقعدْ فإنّك الطاعم الكاسي.**[2]

حيث عدل عن اسم المفعول المطعوم المكسوّ.

وأمثلة من القرآن في قوله تعالى:﴿... قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ﴾(هود/43)، بمعنى لا معصوم، وفُسّر ذلك:«قال لا عاصم اليوم ، فيه قولان: أحدهما لا مانع اليوم من أمر الله،... والثاني: لا معصوم، ومثله ماء دافق؛ أي مدفوق، وسرّ كاتم، وليل نائم، قاله "**ابن قتيبة**". قوله تعالى:" إِلَّا مَن رَّحِمَۚ"، قال "**الزجّاج**": هذا استثناء ليس من الأول، والمعنى: لكن من رّحم الله فإنّه معصوم.»[3]

وقال "**القرطبي**":«ويجوز أن يكون في موضع رفع، على أن عاصما بمعنى معصوم.»[4]

1- أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج 3، ط 1، 1997م، ص 04.

2- ديوان الحطيئة، برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1993م، ص 11.

3- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تح : عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ج 2، ط 1، 1422هـ، ص 376.

4- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 9، ص 39.

أي إنّ صيغة فاعل هنا أصبحت تدلّ على من وقع عليه الفعل لا من وقع منه الفعل، فهي بمعنى مفعول «وقيل أنّ ابن نوح ظنّ أنّ الجبل سيعصمه، بمعنى سينجيه من الطوفان فرد عليه نوح عليه السلام بأنّه لا يعصمك اليوم معتصم لا جبل ولا سوى ذلك إلاّ من رحمهم الله ونجاهم، أو كأنّه قيل: ولكن من رحمه الله فهو المعصوم»[1].

وكذلك التحويل من مدفوق إلى دافق في قوله تعالى:﴿ خُلِقَ مِن مَّآء دَافِقٍ﴾ (الطارق/06)، قال "**الفرّاء**" أنّ «أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم، أن يجعلوا المفعول فاعلاً إذا كان في مذهب نعت، كقول العرب: هذا سرّ كاتم، وهمّ ناصب، وليل نائم، وعيشة راضية، وأعان على ذلك أنّها توافق رؤوس الآيات التي هن "3" معهن.»[2] فالخلْق لله تعالى وجاء بالفعل الذي لم يُسمّ فاعله-ولا نقول مبنيا للمجهول تأدبا مع الله- للدلالة على ذلك، ودافق اسم فاعل لفظا مفعول معنى، ومنه قوله في:﴿ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّة وَلَا نَاصِر ﴾(الطارق/10)، والتحويل في كلمة (نَاصر):«...ولا ناصر: والمعنى ماله من قوّة يدفع بها عن نفسه ما حلّ من العذاب ولا ناصر بنصره في دفعه ولاشك أنّه زجر وتحذير.»[3]

ومعنى "ماله من قوّة ولا ناصر" ليس منصورًا، فالفاعل ناصر، والمفعول به منصور، ويُقال: نصر المطر أرض بني فلان فهي منصورة، ونصرت أنا أرض كذا أي قصدتها،

---

[1]– الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص 397.

[2]– أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرّاء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي محمد علي النجار و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج 3، ط 1، د ت، ص 255.

[3]– الرازي، مفاتيح الغيب، ج 31، ص 122.

وأنشد[1]: **إذا انسلخ**

الشهر الحرام فودعي* **بلاد تميم وانصري أرض عامر.** «ووقف أعرابي يسأل الناس في الجامع، فقال: من نصرني نصره الله؛ أي أعطاني.»[2] وقال الله تعالى:﴿ فَهُوَ فِي عِيشَة رَّاضِيَة﴾(القارعة/07)،«...وفي عيشة رّاضية؛ معناها مرضية... وتقول رضيتُ هذه المعيشة ولا تقول رضيتْ، ودُفِقَ الماء ولا تقول: دَفَقَ، وتقول كُسِيَّ العريان ولا تقول: كَسَا ويقرأ (إلاّ من رُحم)»[3].

لقد حاولنا الوقوف على بعض مظاهر التحويل الصرفي في اسم الفاعل، وفي المبحث الموالي والأخير من بحثنا هذا، سنقف عند مظاهر التحويل في اسم المفعول، حيث يحدث التحويل من اسم المفعول إلى مختلف الصيغ الصرفية أو العكس.

---

[1]– ديوان الراعي النميري، تح: راينهرت فايبرت، دار النشر فرانسيس شتاينر يفيسبادن، بيروت، د ط، 1980م، ص133.

[2]– الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، 1941م، ص 50.

[3]– الفرّاء، معاني القرآن، ج 2، ص 16.

المبحث الثالث: التحويل في اسم المفعول.

اسم المفعول «هو ما اشتقّ من فعل لمن وقع عليه، وصيغته من الثلاثي المجرّد على (مفعول)، كمضروب، ومن غيره على صيغة اسم الفاعل بميم مضمومة وبفتح ما قبل الآخر كـ(مستخرج)، وأمره في العمل والاشتراط كأمر اسم الفاعل، مثل: "زيد معطى غلامه درهما".»[1]

جاء هذا النوع من التحويل في القرآن الكريم على أربعة أنواع:

1- التحويل إلى اسم الفاعل:

نجده في قول الله عزّ وجلّ:﴿...فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا﴾ (الإسراء/12)، و"مُبصرةً" التي جاءت على هذا الوزن من الفعل الرباعي "أَبْصَرَ" مُبصرٌ،«قال "**أبو عمرو بن العلاء**": أي يُبْصَرُ بها. قال "**الكسائي**": وهو من قول العرب "أَبْصَرَ النَّهَار إذا أضاء"، وصار بحَالةٍ يُبْصَرُ بها. وقيل هو كقولهم: "خَبيثٌ مُخْبِثٌ" إذا كان أصحابه خُبثاءُ، ورجلٌ مُضعفٌ إذا كانتْ دوابُّهُ ضِعَافًا، فكذلك النّهارُ مبصرًا إذا كان أهلُهُ بُصراء.»[2]

وقال "**ابن عاشور**":«وأطلق وصْفَ مُبصرَةً على النّهار على سبيل المجاز العقلي إسنادًا للسبب»[3]؛ ومعناه أنّ النّهار إذا طلع يُبصرُ الناس بضوئه أو بسبب ضوء الشمس، وجاء

---

[1]- ابن الحاجب، الكافية في علم النحو، ص 41.

[2]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 10، ص 228.

[3]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 15، ص 44.

وصف مُبصرةً للنّهار على سبيل المجاز؛ إذ إنّ النّهار سبب في إبصار الناس.
و مُبصرة «أي: مضيئة نيرة، وقيل: ذات أبصار أي يُبْصَرُ بها»[1].

ونجد كذلك في قوله سبحانه:﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾(القارعة/11)، فحوّل من محمية إلى حامية ومعناها في **معجم تاج العروس**:«ومن قرأ "حامية" بغير همزٍ أراد حارّة.»[2]
وهناك من قرأ "حامية" حامئة؛ ومعناها كذلك في **مختار الصحاح**:« حمي النّهار بالكسر والتنّور أيضا "حَمْيًا" فيهما اشتدّ حرّهُ...وأحمى الحديدَ في النار فهو "مُحْمَى".»[3] والنار والعياذ منها لها ملائكة خاصة بها تقوم بإحمائها كما جاء في الكتب-والله أعلم-ولكن عدل عن اسم المفعول إلى اسم الفاعل لغرض مقصود. و{نار حامية}:«إشارة إلى أنّ نيران الدنيا بالنسبة إلى نار الآخرة غير حامية، والله أعلم»[4]، والسبب في التحويل من اسم المفعول إلى اسم الفاعل مراعاة للفواصل فقد جاءت الآيات قبلها على وزن اسم الفاعل، وكذلك التعبير بـ "حامية" أقوى في المعنى من "محمية"، فكأن النار هي التي تقوم بإحماء نفسها ولتخويف العباد منها نعوذ بالله منها، والله أعلم.

---

[1]– أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي الشافعي، تفسير القرآن، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ج 3، ط 1،1997م، ص 255.

[2]– محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج1، د ط، د ت، ص 201.

[3]– عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مفاتيح الغيب، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط 5، 1999م، ص 82.

[4]– نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، غرائب القرآن وغرائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 6، ط 1، 1416هـ، ص 353.

وقوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ...﴾(البقرة/126)، فجاءت "آمِنًا" بصيغة اسم الفاعل بمعنى مفعول، وجاء في **تفسير الرازي**:«...يحتمل وجهين أحدُهُما: مأمونٌ فيه كقوله تعالى: "فِي عِيشَة رَّاضيَة"(القارعة/7) أي مرضيّةٍ، والثاني: أن يكون المراد أهل البلد كقوله: "وَسْئَلِ القَريَةَ"(يوسف/82)، أي أهلها وهو مجاز؛ لأنّ الأمْنَ والخَوفَ لا يَلحقانِ البلد.»[1]، فعدل عن "مأمونٍ" إلى "آمنٍ" لدلالة مقصودة، فأدتها هذه الصيغة أي اسم الفاعل بدلا من اسم المفعول.

«أو المعنى بلدا آمنا أهله فيكون من قبيل الإسناد المجازي؛ لأنّ الأمن الذي هو صفة لأهل البلد حقيقة قد أسند إلى مكانهم للملابسة بينهما»[2].

واختار السيّاق آمنا بدل مأمونا حتى يطمئن الناس إلى بلد لم يكن به لا زرع ولا ماء ولا طير، وهذا بفضل دعاء إبراهيم عليه السلام، فأصبح الناس يفدون إليه فصار مأهولا بالسكان، مأمونا من القحط والجدب ومن بقية الكوارث الطبيعية كالزلازل والأمراض، وهذا هو السرّ في التحويل.

2- التحويل إلى صيغة المبالغة:

صيغ المبالغة مشتركة بين اسمي الفاعل والمفعول فإذا أريد الاهتمام بالفاعل الدّال على الحدث والحدوث أُستعمل اسم الفاعل، وإذا أريد بالمبالغة للكثرة أو التكرار يُؤتى بها لتأدية غرض مقصود، وتحوّل إليها الأوزان الأخرى لتأدية معنى من المعاني.

---

[1]- الرازي، مفاتيح الغيب، ج 4، ص 48.

[2]- الألوسي، روح المعاني، ج 1، ص 227.

صيغة فعيل: هناك الكثير من أنواع التحويل في الصيغ الصرفية التي تندرج تحت صيغة "فعيل" وتتصل في الوقت نفسه بصيغتي مفعول وفاعل، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ﴾(العاديات/08)؛ بمعنى مشدود أو بمعنى بخيل، وشديد كأنّه شُدَّ، ويجوز بمعنى فاعل.

وصيغة (فعيل)«يدل على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنّه خلقة في صاحبه»[1] ونستشف من هذا أنّ الإنسان مشدود لحبّ المال وكأنّه خلق لذلك، فهو يعاني في سبيل تحصيله، ولا يملّ ولا يكلّ حتى يفنى عمره، لذا جاء التعبير بهذه الصيغة "شديد" مناسبا من التعبير بصيغة مفعول.

وكذلك في قوله سبحانه:﴿... فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡم يَتَفَكَّرُونَ﴾(يونس/24):«وحصيدا: فعيل بمعنى مفعول، وعبّر بـ"حصيد" عن التالف الهالك من النبات وإن لم يهلك بحصاد، إذ الحكم فيهما واحد وكأنّ الآفة حصدت قبل أوانه»[2]، فجاءت "حصيد" أبلغ في المعنى من محصود.

وتأتي **فعيل** لتدلّ على الثبوت والمبالغة في:﴿ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيد مَّجِيد﴾(هود/73)، بمعنى المحمود دائما من عباده سبحانه وتعالى.

---

[1]– السامرائي، معاني الأبنية العربية، ص 101–102.

[2]– ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت، ج 3، ص 114.

وعلى **صيغة مفعال** في قوله عزّ وجلّ:﴿... وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾(آل عمران/180)، وميراث بمعنى موروث:«وله ما فيها مما يتوارثه أهلها من مال وغيره.»[1]، فكلّ ما هو موجود فهو لله سبحانه.

«ذكر اللغويون أنّ مفعالا لمن اعتاد الفعل وأعاده»[2].

وعن سبب التحويل من موروث إلى ميراث:«من وصفه نفسه بالبقاء، وإعلام خلقه أنّه كتب عليهم الفناء، وذلك أنّ مُلْك المالك إنّما يصير ميراثا بعد وَفَاته»[3].

والله مالك الملك الدائم فيه وحده سبحانه.

ومثلها في قوله عزّ وجلّ:﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾(آل عمران/194)، وهي بمعنى موعود وقد وردت في كذا موضع من القرآن الكريم.

وقد اختلف المفسّرون في معنى كلمة ميعاد وقيل أنّ المؤمنين سألوا الله بتعجيل نصرهم على الأعداء، «والموعود هو الثواب...وطلب التوفيق فيما يحفظ عليهم أسباب إنجاز الميعاد أو هو باب من اللجأ إلى الله والخضوع له»[4].

وعلى **وزن فَعِل** في:﴿...فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾(الأعراف/143)، "صَعِقا" بمعنى "مصعوق"، وقيل سقط من هول ما رأى.

---

[1]– الزمخشري، الكشاف، ج 1، ص 446.

[2]– السامرائي، معاني الأبنية العربية، ص 97.

[3]– الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 7، ص 440.

[4]– الزمخشري، الكشاف، ج 1، ص 455.

جاء في **تفسير القرطبي**:«...أي مغشيا عليه، عن ابن عباس والحسن وقتادة، وقيل ميّتا، يُقال: صَعِقَ الرّجل فهو صَعِقٌ، وصُعِقَ فهو مصعوق.»[1]، وعند "**الألوسي**" بمعنى اسم فاعل:«أي صاعقا وصائحا من الصعقة»[2]، ويجوز فيها-أي في اللفظة-اسم الفاعل أو المفعول، وهذا ما يسميه علماء العربية التوسّع في المعنى. قال "**ابن جني**":«في باب اللفظ يرد محتملا لأمرين أحدهما أقوى من صاحبه: أيُجازان جميعًا فيه، أم يقتصر على الأقوى منهما دون صاحبه؟ اعلم أنّ المذهب في هذا ونحوه أن يعتقد الأقوى منهما مذهبا ولا يمتنع "مع ذلك" أن يكون الآخر مرادا وقولا»[3].

ويعني هذا أنّ التحويل من اسم المفعول إلى هذه الصيغة، إنّما التعبير بها أقوى مع إبقاء المعنى بمعنى مفعول "مصعوق".

وعلى **وزن فعّول** بالتشديد في عينها في:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾(الحشر/23)، ولفظة "قدّوس" المقدّس:«البليغ في النزاهة عمّا يستقبح»[4].

وعند "**الطبري**":«قدّوس بمعنى: المبارك»[5]، ومعناها في **لسان العرب**:«وهو المتقدّس القدّوس المقدّس... وهو الطّاهر المنزّه عن العيوب و النقائص.»[6]

---

[1]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 7، ص 279.

[2]– الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج 5، ص 45.

[3]– ابن جني، الخصائص، ج 2، ص 490.

[4]– الزمخشري، الكشاف، ج 4، ص 509.

[5]– الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 3، ص 302.

[6]– ابن منظور، لسان العرب، ج 6، ص 168.

«والله القدّوس أي مطهّر مما نسبه إليه المشركون»[1]، وعدل عن "مقدّس" إلى "قدّوس" للرد على المشركين ممّا وصفوا به الله تعالى، وهذه الصيغة بالغة في المعنى مُخرِصة لأفواه الكافرين.

3-التحويل إلى الصفة المشبّهة:

ولها أوزان عديدة منها: (فعِل) فرِح، و (فعِيل) كريم، وعلى (فَعْل): ضخم وشهْم، و(فُعْلٌ): حرٌّ، و(فَعُول): غيور، و(فَعُل) وعلى (أفْعَل) و(فَعَلٌ): حسَنٌ، و(فعلان): عطشان وجوعان.

قال جلّ ثناؤه:﴿... وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيَ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ (آل عمران/36)، جاءت "رّجيم" بدلا من "مرجوم" وهي صفة ثابتة في إبليس.

قال "**السامرائي**":«ويأتي هذا البناء للدلالة على الثبوت ممّا هو خلقة أو مكتسب، كطويل وقصير وخطيب وفقيه...يدل على الطبائع وعلى التحوّل في الصفات.»[2]

ويكون صوغ هذا البناء من (فعُل) المضموم العين، ومعنى الرّجيم:«...المطرود، وأصله المرميّ بالحجارة»[3].

وعلى **فَعَل** في قوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَس لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾(النمل/07)، نلحظ التحويل في "قَبَس" بحيث حُوّلت من "مقبوس" إلى الصفة المشبّهة "قَبس".

---

[1]- أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المراوي، إعراب القرآن، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 4، ط 1، 1421هـ، ص 267.

[2]- السامرائي، معاني الأبنية العربية، ص 69.

[3]- الشوكاني، فتح القدير، ج 1، ص 384.

قال "**الشوكاني**":«...يكون قَبَس بدلا من شهاب، أو صفة له لآخر بمعنى مقبوس»[1].
وعند "**الرازي**":«...والقبس النار المقبوسة»[2]، والتحويل راجع «لأنّ من النار ما ليس بقبس كالجمر وكلتا العدتين منه عليه الصلاة والسلام بطريق الظنّ»[3].
ومثل ذلك في سورة الفلق:﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾(الفلق/01)؛ و«الفلق (فَعَل) بمعنى مفعول صفة مشبّهة كقصص مقصوص»[4].

وعلى **أَفْعَل** في قوله عزّ وجلّ:﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾(الكوثر/03)، و"أبْتَر" بمعنى مبتور:«مبتور من رحمة الله أي مقطوع عنها»[5]، الذي قُطعت عنه رحمة الله لإذايتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما يأتي على هذا الوزن وصف للألوان والعيوب الظاهرة نحو: أبْرَص، وأعْمَى، والألوان نحو: أصفر وأحمر.
وسبب التحويل من مبتور إلى أبتر لتثبيت الصفة له على الدوام، فأصبح وكأنّه خلقة خُلِقَ بها.

وعلى **صيغة فَعِل** في قوله سبحانه:﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ ﴾(طه/86)، وممّا يجيء على هذا الوزن يكون للأعراض بمعنى حالة عارضة. «فأسف على وزن (فعِل) وهو يدّل على العرض أي عدم الثبوت،

1– الشوكاني، فتح القدير، ج 4، ص 146.
2– الرازي، مفاتيح الغيب، ج 24، ص 543.
3– أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ج 10، د ط، 1992م، ص 12.
4– الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج 15، ص 518.
5– أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله ابن جزري الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تح : عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ج 2، ط 1، 1416هـ، ص 517.

كما أنّ فيه الدلالة على الهيج والخفة...إنّ صفة الأسف هنا غير ملازمة كموسى عليه السلام وإنّما هو شيء عرض له في حين أنّ أسِفًا تدّل على الثبوت.»[1]
وعدل عن "مأسوف" إلى "أسفا" ليُبيّن أنّ ما وقع لموسى عليه السلام حالة غير دائمة، وهي صفة فيه عارضة.

الملاحظ على أوزان الصفة المشبّهة التي يعدل إليها التعبير القرآني لها دلالات مختلفة عن بعضها في المعنى، قال "**السامرائي**":«ليست أبنية الصفة المشبّهة ذات دلالات واحدة بل هي مختلفة، لكلّ بناء منها ما يميزه من غيره.»[2]

4- التحويل من اسم المفعول إلى المصدر:

يأتي اسم المفعول بمعنى المصدر ويجيء المصدر على أوزان مختلفة، فقد يكون للفعل الواحد مصادر متعدّدة، وقد يكون سبب ذلك اختلاف لغات العرب، أو لاختلاف المعنى وكلّ هذا للتوسّع في المعنى بحسب **فاضل السامرائي**.
قال عزّ وجلّ:﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ...﴾
(البقرة/233)،«...وإن كان بضمتها فهو مصدر، كالصُلْح والبُرْء، صار بمعنى مفعول.»[3]؛ المعنى أنّ الوُسع فيه رحمة من الله على عباده وعدم التضييق عنهم.
والتعبير بالمصدر أقوى من التعبير باسم المفعول والله لا يُكلّف عباده إلاّ ما استطاعوه، فلذلك عَدَل إلى "الوُسْع" حتى لا يضيّق على العباد.

---

[1]- السامرائي، معاني الأبنية العربية، ص 85.

[2]- المرجع نفسه، ص 69.

[3]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 2، ص 433.

وكذلك في قوله تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡه لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔا وَهُوَ خَيۡر لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔا وَهُوَ شَرّ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾(البقرة/216)، نلاحظ التحويل في "كُرْه" من "مكروه" وفي تفسير الجلالين:«"وهو كُرْه" مكروه "لكم" طبعًا لمشقته»[1].

وعن الزّجاج في تعليل التحويل إلى المصدر يقول:«...وتأويله ذو كُره، ومعنى كراهتهم القتال أنّهم إنّما كرهوه على جنس غِلَظِه عليهم ومشقته.»[2]، ولأنّ الإنسان في طبعه يكره القتال فوصف بالمصدر عوض وزن اسم المفعول.

وعلى **فِعْل** في قوله سبحانه:﴿... وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾(البقرة/255)، وجاءت "عِلْم" معدولٌ إليها من "معلوم":«أي لا يعلمون شيئًا من معلوماته.»[3]

«أي لا يعلمون الغيب لا مما تقدمهم ولا مما يكون من بعدهم»[4]، فمهما بلغ الإنسان من العلم يبقى لا يعلم الغيب.

وعلى **وزن فَعِل** في قوله:﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡر جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾(يوسف/18)، و"كَذِب" بمعنى

---

[1]– عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، ط 1، 1998م، ص 45.

[2]– الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ص 289.

[3]– السيوطي، المزهر، ج 1، ص 38.

[4]– الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج 1، ص 337.

"مكذوب":«معناه مكذوب والعرب تقول للكذب مكذوب، وللضعف: مضعوف، وليس له عقد رأي ومعقود رأي فيجعلون المصدر في كثير من الكلام مفعولا.»[1]

ومعنى قوله (بدمٍ كذِب) «أنّهم قالوا ليعقوب: أكلّه الذئب وقد غمسوا قميصه في دم جدي، فقال: لقد كان هذا الذئب رفيقا بابني، مزّق جِلْده ولم يُمزّق ثيابه...ثمّ قالوا: اللصوص قتلوه، قال: فَلِمَ تركوا قميصه؟...فلذلك قيل (بِدَمٍ كَذِب)»[2].

أمّا عند "**الزمخشري**" فسّر كَذِب:«وصف بالمصدر مبالغة.»[3]، ولأنّهم كذبوا على أبيهم-ولم يصدقهم-ومثّلوا واخترعوا له تلك القصة عدل عن مكذوب.

وعلى **وزن فَعْل** في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾(المائدة/95)، والتحويل في كلمة "صَيْد" بمعنى المصيد.

«والصّيد مصدر عومل معاملة الأسماء، فأوقع على الحيوان المصيد»[4].

«والمراد بالصّيد المأكول لأنّ الصّيد ينطلق على المأكول وغير المأكول»[5].

يُفهم من هذا أنّ الصّيد قُصِد به الذي يُؤكل؛ أي ما أحلّه الله لأنّهم مُحرمون ويخرج عن الصّيد ما يُؤذيهم من بقية الحيوانات والتي حُرّم أكلها على المسلمين.

وكذلك في قوله:﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾

---

[1]– الفرّاء، معاني القرآن، ج 2، ص 38.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص 451.

[4]– ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 2، ص 236.

[5]– أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج 4، ص 361.

(يوسف/20):« وإنّما أُريد بثَمنٍ مبخوس منقوص، فوضع البَخْس وهو مصدر مكان مفعول كما قيل: بدم كذب، وإنّما هو بدم مكذوب فيه.»[1]

«وقيل في بَخْس: ظُلم، وقيل: حرام، وقيل: قليل، وقيل: لعدم علمهم بمنزلته عليه السلام»[2].

وفي قول الله سبحانه:﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْت وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكا وَهُدى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ (آل عمران/96)، نلاحظ في هذه الآية الكريمة أنّ السيّاق في كلمتي "مباركًا وهدًى" بالرغم من تجاورهما إلاّ أنّهما لم يأتيا على وزن واحد، فالأولى جاءت اسم مفعول بينما الثانية وهي "هدًى" عدل إليها السيّاق القرآني من "مهديًا"، وفسّر ذلك **"ابن عاشور"** بقوله:«و وصفه بالمصدر في قوله: وهُدى مبالغة لأنّه سبب هُدى، وجُعِل هُدى للعالمين كلّهم؛ لأنّ شهرته وتسامُعَ الناس به، يحملهم على التساؤل عن سبب وضعه، وأنّه لتوحيد الله وتطهير النفوس من خُبث الشرك، فيهتدي بذلك المهتدي، ويرعوي المتشكك.»[3]

التحويل إلى اسم المفعول:

- التحويل من الفعل إلى اسم المفعول:

قد يحدث وأن يحوّل من الفعل إلى اسم المفعول، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ١٨ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّاب﴾ (ص/18-19)، ويتمثل التحويل في كلمة "محشورة" من الفعل المبني للمجهول المضارع "يُحشَرُ"، فغيّب السيّاق الفعل إلى اسم المفعول على عكس الفعل "يسبّحن"، الذي حوّل إليه من

---

[1]- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 15، ص 11.

[2]- يُنظر : النحّاس، معاني القرآن، ج 3، ص 407.

[3]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 4، ص 16.

"مسبّحات" فقابل بينهما التعبير القرآني في أبهى صورة لدلالة مقصودة.

قال"**الزمخشري**":«وقوله محشورة في مقابلة: يسبّحن، إلاّ أنّه لما لم يكن في الحشر ما كان في التسبيح من إرادة الدلالة على الحدوث شيئا بعد شيء، جيء به اسما لا فعل.»[1]

وجاء في **البحر المحيط:**«أو جاء محشورة باسم المفعول؛ لأنّه لم يُرِدْ أنّها تَحْشِرُ شيئا إذ حاشرها هو الله تعالى، فحشرها جملة واحدة أدل على القدرة»[2].

ونجد كذلك في قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ذَٰلِكَ يَوۡم مَّجۡمُوع لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡم مَّشۡهُود﴾(هود/103)، التحويل من الفعل (يجمع) إلى اسم المفعول "مجموع":«فإنّه إنّما آثر اسم المفعول الذي هو:(مجموع)، على الفعل المستقبل الذي هو "يجمع" لما فيه من الدلالة على الثبات معنى الجمع لليوم، وأنّه الموصوف بهذه الصفة، وإن شئت فوازن بين قوله تعالى:{ يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ} *، فإنّك تعثر على صحة ما قلت.»[3]

وجاء في كتب المحدثين أنّ «اسم المفعول إذا ما قيس بالفعل يدل على الثبوت، وإذا ما قيس بالصفة المشبّهة يدل على الحدوث.»[4]

«أي: جمعوا لأجل ذلك اليوم للمجازاة، وليظهر لهم من عظمة الله وسلطانه وعدله العظيم، ما به يعرفونه حق المعرفة»[5].

---

[1]– الزمخشري، الكشاف، ج 4، ص 79.

[2]– أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج 9، ص 146.

* سورة التغابن، الآية 09.

[3]– ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج 2، ص 150.

[4]– يُنظر: السامرائي، معاني الأبنية العربية، ص 52.

[5]– عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ج 1، ط 1، 2000م، ص 389.

وسبب التحويل بأنّ ذلك اليوم متحقق الوقوع واسم المفعول ما يقع به فعل الفاعل.

رأينا فيما سبق أنّ اسم الفاعل يدل على الزمن فكذلك اسم المفعول، ففي الماضي نجده في قوله عزّ وجلّ:﴿... كُلّ يَجۡرِي لِأَجَل مُّسَمّىٗۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ﴾(الرّعد/02)، بمعنى:«سُمّي»[1].

«يُريد بقوله: "لِأَجَلٍ مُسَمًّى" الحدود التي لا تتحداها هذه المخلوقات أن تجري على رسوم معلومة»[2].

والسبب أنّ الله لم يُبيّن لعباده وقت أجلهم ولَمْ يُخبر عن قيام الساعة فـ "مُسمًّى" وقت ثابت.

وكذلك في قوله تعالى:﴿ فِي سِدۡر مَّخۡضُود ٢٨ وَطَلۡح مَّنضُود ٢٩ وَظِلّ مَّمۡدُود ٣٠ وَمَآء مَّسۡكُوب﴾(الواقعة/28-29-30-31)، وكذلك في قوله:﴿ قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورا﴾(الإسراء/102) بمعنى:«ستُثبَر»[3].

وفي معناها قيل:«أي لأظنّك مُهلكاً»[4]، وقيل كذلك:«مصروفاً عن الخير مطبوعا على قلبك، من قولهم: مَا ثَبَرك عن هذا؟ أي: ما مَنَعك وصرفك؟»[5].

وكان قد أنذر موسى عليه السلام فرعون فأبى وواصل في طغيانه، فجاءت الصيغة مثبوراً أعمق دلالة وأثبت من التعبير بالفعل الدال على التجدّد.

---

[1]– السامرائي، معاني الأبنية العربية، ص 52.

[2]– ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 3، ص 292.

[3]– السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 389.

[4]– الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج 3، ص 263.

[5]– الزمخشري، الكشاف، ج 2، 698.

وقال كذلك:﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُوما مَّحۡسُورًا﴾(الإسراء/29)، حوّل من "لا تغلّ يدك" إلى "مغلولة".

«هذا مجاز عبّر به عن البخيل الذي لا يقدر من قلبه على إخراج شيء من ماله، فضرَب له مثل الغُلّ الذي يمنع من التصرف باليد»[1].

فعبّر بالاسم مجازا بدل الفعل لِما فيه من الثبوت والقوة في الوصف.

وفي قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورا﴾ (الفرقان/30)، بحيث عدل عن الفعل "هجروه" إلى اسم المفعول "مهجورا".

التحويل من اسم الفاعل إلى اسم المفعول:

رأينا في المبحث الأوّل كيف يتحوّل اسم الفاعل إلى اسم المفعول ويحمل معناه، فلا بأس بإضافة أمثلة أخرى من القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى:﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَة رِّزۡقا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰج مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(البقرة/25)، و"مُطهّرة" محوّلة من متطهرة أو طاهرة، وفصل في ذلك "**الزمخشري**" قال:«...مطهرة بمعنى متطهرة...فإن قلت: هلاّ قيل طاهرة؟ قلت: في "مطهرة" فخامة لصفتهنّ ليست في طاهرة، وهي الإشعار بأنّ مطهرًا طهرهنّ.»[2]

وعند "**أبي عطية**":«ومطهّرة أبلغ من طاهرة، ومعنى هذه الطهارة من الحيض والبزاق وسائر أقذار الآدميات»[3]، والله يصف عباده كيفما يشاء سبحانه، وقيل هذا من وصف أهل الجنة وما فيها.

---

[1]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 10، ص 250.

[2]– الزمخشري، الكشاف، ج 1، ص 110.

[3]– ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 1، ص 109.

وفي قوله تعالى:﴿... وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُود لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ﴾(البقرة/233).

«أي: على الأب الذي يولد له، وآثر هذا اللفظ دون قوله: وعلى الوالد، للدلالة على أنّ الأولاد للآباء.»[1] وعن

"**ابن عاشور**":«وعبّر عن الوالد بالمولود له، إيماءً إلى أنّه الحقيق بهذا الحكم لأنّ منافع الولد منجرة إليه، وهو لاحق به معتزٌّ به في القبيلة حسَب مصطلح الأمم.»[2]

وما جاء على لفظ المفعول من الفاعل قليل كما أشار إليه العلماء.

التحويل من المصدر إلى اسم المفعول:

قال "**الزمخشري**":«وقد يرد المصدر على وزن اسمي الفاعل والمفعول»[3]، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾(القلم/6)، فحوّل من "الفتون" أو الفتنة إلى المفتون.

جاء في **تفسير القرطبي**:«بأيّكم المفتون أي الفتنة، وهو مصدر على وزن المفعول، ويكون معناه الفتون، كما قالوا: ما لفلان مجلود ولا معقول، أي عقْل ولا جلادة، وقال الحسن والضحاك وابن عباس»[4]، وقال **الراعي**[5]:

حتى إذا لم يتركوا لعظامه * لحمًا ولا لفؤاده معقولا**

ومنه قول "**ابن عاشور**":«والمفتون اسم مفعول وهو الذي أصابته فتنة، فيجوز أن يُراد بها ههنا الجنون، فإنّ الجنون يعدّ في كلام العرب من قبيل الفتنة (يقولون للمجنون: فتنته

---

[1]– الشوكاني، فتح القدير، ج 1، ص 281.

[2]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 2، ص 432.

[3]– الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ج 1، ص 277.

[4]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 18، ص 229.

[5]– ديوان الراعي النميري، ص 210.

الجنّ)»[1]، وعن "**الزمخشري**":«...وهو مفتون بالدنيا ومفتتن ومفتين، وقد فتنته الدنيا وأفْتَنتْ، وبينهم فتنة أي حرب.»[2]

والمراد المقصود هو الذات المفتتنة ولم يهتم بالحدث الذي هو المصدر فحسب، فعدل إلى اسم المفعول لتبيان ذلك.

وجاء التحويل من "الكذب" إلى "مكذوب" في قوله تعالى:﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوب﴾(هود/65)، عند "**الطبري**":«هذا الأجل الذي أجّلتكم، وعْدٌ من الله وعدكم بانقضائه الهلاك ونزول العذاب بكم:(غير مكذوب)، يقول: لم يكذبكم فيه من أعلمكم ذلك.»[3]

وعند "**الزمخشري**":«أي غَيرُ كَذِبٍ»[4]، وتفسير آخر:«أي التمتع ثلاثة أيام (وعد غير مكذوب) فيه، فحذف الجارّ اتّساعا أو من باب المجاز، كأنّ الوعد إذا وفيّ صدق ولم يكذب، ويجوز أن يكون مصدرًا وعد غير كذب»[5]، و «المصدر قد يرد بلفظ المفعول كالمجلود والمعقول»[6]، "فمكذوب" محوّل من كذب، يجوز للاتّساع في المعنى كما يجوز المجاز في التحويل للتأكيد على ما وعد الله به قوم صالح بأنّ الأمر سيقع بهم قطعًا، وذلك بعدما عقروا الناقة.

---

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 29، ص 66.

[2]– الزمخشري، أساس البلاغة، ج 2، ص 06.

[3]– الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 15، ص 372.

[4]– الزمخشري، الكشاف، ج 4، ص 186.

[5]– البخاري القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج 6، ص 207.

[6]– الرازي، مفاتيح الغيب، ج 18، ص 369.

نلاحظ مما سبق الانسجام بين الصيغة والمعنى ومناسبة السيّاق، وكذلك احتمال الصيغة الواحدة لمعانٍ عديدة عند علماء التفسير للتوسّع.

وقوله كذلك جلّ ثناؤه:﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُۥ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِير مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ۩﴾(الحج/18).

و«قُرئ: مكرَم، بفتح الرّاء بمعنى الإكرام.»[1]

«فالمعنى أنّ الذين حقّ عليهم العذاب ليس لهم أحدٌ يقدر على إزالة ذلك الهوان عنهم فيكون مُكرِمًا لهم، ثمّ بيّن بقوله: إنّ الله يفعل ما يشاء أنّه الذي يصح منه الإكرام والهوان يوم القيامة بالثواب والعقاب»[2].

عدل عن المصدر إلى اسم المفعول؛ لأنّ اسم المفعول يقع عليه الحدث، فماله في ذلك الوقت من يُكرمه إذا أهانه الله عزّ وجلّ.

[1]– الزمخشري، الكشاف، ج 3، ص 149.

[2]– الرازي، مفاتيح الغيب، ج 23، ص 214.

التّحويل الصّرفي في القرآن الكريم موضوع شائق ممتع، فوائده جمّة على الباحث والقارئ، يزيد العالم قوة بلاغية فهو معجز في أسلوبه، وفي بلاغته، ويزيد العابد قوة روحية، وإيمانا، ومن خلال هذه الرحلة العلمية مع بحثنا المتواضع توصلنا إلى نتائج نلخصها كالآتي:

1- أهمية وأولوية معرفة علم الصّرف، فهو بمثابة المفتاح لكشف المعاني، وفهمها وبخاصة فهم معاني مفردات القرآن الكريم.

2- التحويل الصّرفي هو التغيير والتنقل بين الصيغ الصرفية، كأن تُحوَّل صيغة الجمع إلى صيغة المفرد، أو إلى صيغة المثنى.

3- للتحويل الصّرفي أنواع كثيرة منها: التحويل بالحذف أو بالإبدال في الحروف والتحويل بين المشتقات.

4- التحويل مصطلح قديم متجذّرٌ في تراثنا العربيّ، ولقد استخدمه العلماء قديما تحت تسميات عديدة: الالتفات، والعدول، والمجاز، كما يستعمله العلماء حاليا بمصطلحات جديدة منها: الانزياح، والانحراف، والانتهاك، وخرق السنن...إلى آخره.

5- للسيّاق دور رئيس في تحديد معاني ألفاظ القرآن الكريم، وبيان سبب التحويل بين الصيغ الصرفية.

6- العدول في التعبير القرآني ساهم في تأدية المعنى بدقة.

7- من دلالات التحويل الصرفي مراعاة الفواصل القرآنية.

8- استحالة استبدال صيغة صرفية مكان أخرى في القرآن الكريم، فكلّ وزن صرفي جيء به لغرض بلاغيّ مقصود.

9- الاتّساع في المعنى من خصائص الأسلوب القرآني، لذا جاءت الصيغة الصرفية لتجسّد ذلك، وتؤكّد إعجاز الأسلوب القرآني.

10- على الرغم من مخالفة القواعد الصرفية في التعبير القرآني، فإنّه أنتج صيغا صرفية لا يتأتى فهم معانيها إلاّ من خلال هذا التحويل الصرفي، فكل عدول في لفظة يستلزم عدولا في معناها.

11- التحويل إلى الصيغ الاسمية للدلالة على الاستمرارية، والدوام، ولتثبيت المعنى، والتحويل إلى الصيغ الفعلية للدلالة على الحركة والتجدد.

12- إمكانية التحويل إلى صيغة صرفية مع بقاء المعنى الأصلي.

13- التحويل الصرفي زاد من جمالية اللغة العربية.

14- يكفي فخرا أنّ القرآن الكريم حفظ اللغة العربية من الزوال والاندثار.

الحمد لله الذي وفقّنا لإتمام هذا البحث المتواضع، وإنّه لكلّ بداية نهاية، ونرجو من الله تعالى أن ينال الرّضا والقبول عنده، ومن بعده نتمنّى أن يلقى الإعجاب عند من يقرأه ولو في جزئية من أجزائه، فإن أصبنا فبتوفيق من الله عزّ وجلّ، وإن أخطأنا، أو قصّرنا فمرجعه إلى قلة خبرتنا، ومن الشيطان، والله نسأل السداد.

أ- الكتب:

- **القرآن الكريم** برواية حفص عن عاصم.

1- إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1988م.

2- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب الإسلامي، القاهرة، د ط، د ت.

3- أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، د ط، د ت.

4- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005م.

5- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطوّر، كلية اللغات الأجنبية، جامعة قسنطينة، ط3، 2007م.

6- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988م.

7- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي وعيسى البابي وشركاه، د ط، د ت.

8- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1987م.

9- ـــ، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1992م.

10- أبو بكر محمد بن السري بن سهل ابن السرّاج، الأصول في النحو، تح: عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، د ط، دت.

11- بيير جيرو، علم الدلالة، تر: أنطوان أبو زيد منشورات عويدات، بيروت-لبنان، ط 1، 1986م.

12- تمّام حسّان، البيان في روائع القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م.

13- ـ، الأصول(دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب)، عالم الكتب، القاهرة، 2000م.

14- أبو جعفر النحّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المراوي، إعراب القرآن، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ.

15- ـ، معاني القرآن، تح: محمد علي الصابوني، ط 1، 1409هـ.

16- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط 1، 1422هـ.

17- ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري المالكي، الكافية في علم النحو، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2010م.

18- أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 3، 2008م.

19- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، التفسير البسيط، تح: رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ط 1، 1430هـ.

20- أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي البصري الأخفش الأوسط، معاني القرآن للأخفش، تح: هدى محمد قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1990م.

21- الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، د ط، 1941م.

22- أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت.

23- أبو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس، البصائر والذخائر، تح: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط 1، 1988م.

24- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د ط، 1420هـ.

25- رابح بومعزة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2011م.

26- ـ، التحويل في النحو العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، عالم الكتب الحديث، عمان-الأردن، د ط، 2008م.

27- أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرّاء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط 1، د ت.

28- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، 1407هـ.

29- ـ، المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 1993م.

30- سميح أبو مغلي، علم الصرف، دار البداية، ط 1، 2010م.

31- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415هـ.

32- صالح سليم الفخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1996م.

33- ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1991م.

34- ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، د ط، د ت.

35- أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1992م.

36- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط 1، د ت.

37- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د ط، دت.

38- أبو العباس عبد الله ابن المعتز، كتاب البديع، تح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1، 2012م.

39- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، 1957م.

40- عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم(دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة)، دار العلوم، جامعة القاهرة، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، د ط، 2008م.

41- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998م.

42- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2000م.

43- أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1، 1997م.

44- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ط 3، 1982م.

45- علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرّماني، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط 3، 1976م.

46- أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م.

47- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1420هـ.

48- عبد المنعم خليل، نظرية السيّاق بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1، 2007م.

49- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط 1، 2002م.

50- عودة الله منيع القيسي، سرّ الإعجاز في تنوّع الصيغ المشتقة من أصل لغوي واحد في القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1996م.

51- عبده الرّاجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1973م.

52- عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام، شرح قطر الندى وبلّ الصّدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط 1، 1383هـ.

53- ـ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، د ط، د ت.

54- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سيزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط، 1381هـ.

55- فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، الأردن، ط 2، 2002م.

56- ـ، معاني الأبنية العربية، دار عمار، ط 2، 2008م.

57- ـ، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2000م.

58- أبو الفتح عثمان بن جنيّ الموصلي، المصنف لابن جنيّ، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم، ط 1، 1954م.

59- ـ، الخصائص، تح: علي النجّار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، د ت.

60- فوزي عيسى ورانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 2008م.

61- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، تح: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط 1، 1999م.

62- ـ، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق-بيروت، ط 1، 1412هـ.

63- أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله ابن جزري الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تح: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط 1، 1416هـ.

64- أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، د ط، دت.

65- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآلي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2000م.

66- محمد بن الحسين الاستراباذي نجم الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د ط، 1975م.

67- محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة-مصر، ط 1، 2000م.

68- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام ابن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422هـ.

69- محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، د ط، 1967م.

70- ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين، ألفية ابن مالك، دار التعاون، دط، د ت.

71- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م.

72- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، دار الكلم الطيب، دمشق-بيروت، ط 1، 1414هـ.

73- أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1420هـ.

74- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1994م.

75- محمد شكري عيّاد، اللغة والابداع، ط 1، 1988م.

76- محمد يوسف حبلص، البحث الدلالي عند الأصوليين، مكتبة عالم الكتب، ط 1، 1991م.

77- محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى(أنظمة الدلالة في العربية)، دار المدار الإسلامي، لبنان، ط 2، 2007م.

78- محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم نجم الدين، إيجاز البيان عن معاني القرآن، تح: حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1415هـ.

79- محمود سليمان ياقوت، ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، دار المعرفية الجامعية، جامعة الشارقة الإمارات العربية، الاسكندرية، د ط، 1985م.

80- مصطفى الجوزو، نظريات الشعر عند العرب(الجاهلية والعصور الإسلامية)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1981م.

81- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، شركة القدس للتصدير، القاهرة، ط 1، 2016م.

82- أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي الشافعي، تفسير القرآن، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط 1، 1997م.

83- منذر عيّاشي، اللسانيات والدلالة، مركز الإنماء الحضاري، ط 1، د ت.

84- نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، غرائب القرآن وغرائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1416هـ.

85- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، د ط، 2010م.

86- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، د ط، 1419هـ.

87- ـ، الوجوه والنظائر، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2007م.

88- يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي، شرح أبيات سيبويه، تح: محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 1974م.

ب- المعاجم:

1- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2000م.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، دط، د ت.

3- أحمد بن فارس بن زكريا، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1986م.

4- اميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب، ط 1، 1993م.

5- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط، د ت.

6- أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ.

7- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998م.

8- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 8، 2005م.

9- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، د ط، 1994م.

10- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، د ط، د ت.

11- محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1982م.

ت- الدواوين الشعرية:

1- ديوان رؤبة بن العجّاج، مجموع أشعار العرب، تح: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت، د ط، 2008م.

2- ديوان الحطيئة، برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1، 1993م.

3- ديوان الراعي النميري، واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1995م.

4- ديوان الراعي النميري، تح: راينهرت فايبرت، دار النشر فرانسيس شتاينر يفيسبادن، بيروت، د ط، 1980م.

ث- المجلات والرسائل العلمية:

1- أم السعد فضيلي، البنى الصرفية في شعر محمود درويش، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عبّاس سطيف، الجزائر، 2012م.

2- رابح ملوك، النص الأدبي ومقولة الإنزياح، جامعة البويرة، د ت.

3- سمية محامدية، دور السيّاق في تحديد الدلالة الوظيفية، رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2013م.

4- عبد الحفيظ مراح، ظاهرة العدول في البلاغة العربية مقاربة أسلوبية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006م.

5- فازية تيقرشة، آليات التحويل والتفريع عند النحاة العرب الأوائل في ضوء نظرية تشومسكي اللغوية، مجلة اللغة العربية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، دت.

6- اللغة المعيارية واللغة الشعرية، تر: إلفت كمال الروبي، مجلة فصول، مج 5، 1985م.

7- نوار بوحلاسة، الانزياح بين أحادية المفهوم وتعدّد المصطلح، مجلة مقاليد، جامعة قسنطينة، الجزائر، ع 2، ديسمبر 2012م.

8- هالة ذياب قزع، ظاهرة التحويل الصرفي في معلقة طرفة بن العبد(دراسة دلالية)، دكتوراه في الدراسات اللغوية، IUG، الأردن-عمان، 06-02-2016م.

فهرس الموضوعات

- **بسم الله الرحمن الرحيم**.....
- **الإهداء**.....
- **شكر وتقدير**.....
- **مقدمة**.....أ-ج
- **الفصل الأول: التحويل الصرفي**.....08-38
  - تمهيد.....08-12
  - **المبحث الأول:** مفهوم التحويل.....13-16
    1- لغة.....13
    2- اصطلاحا.....14-16
  - **المبحث الثاني:** أنواع التحويل الصرفي.....17-25
    1- التحويل بالحذف.....17-20
    2- التحويل بالقلب والإبدال.....20-25
  - **المبحث الثالث:** مصطلح التحويل عند القدامى والمحدثين.....26-35
    أولا: التحويل عند القدامى.....26-30
    ثانيا: التحويل عند المحدثين.....30-35
- **الفصل الثاني: مظاهر التحويل الصرفي في القرآن الكريم**.....38-94
  - تمهيد.....38-42
  - **المبحث الأول:** التحويل في المصدر.....43-60
    أولا: التحويل من المصدر.....44-55
    ثانيا: التحويل إلى المصدر.....55-60

- **المبحث الثاني:** التحويل في اسم الفاعل.....61-76
- التحويل من اسم الفاعل.....62-68
- التحويل إلى اسم الفاعل.....69-76
- **المبحث الثالث:** التحويل في اسم المفعول.....77-94
1- التحويل من اسم المفعول.....77-88
2- التحويل إلى اسم المفعول.....88-94
- **خاتمة**.....96-97
- **المصادر والمراجع**..... 99-109
- **فهرس الموضوعات**..... 111-112